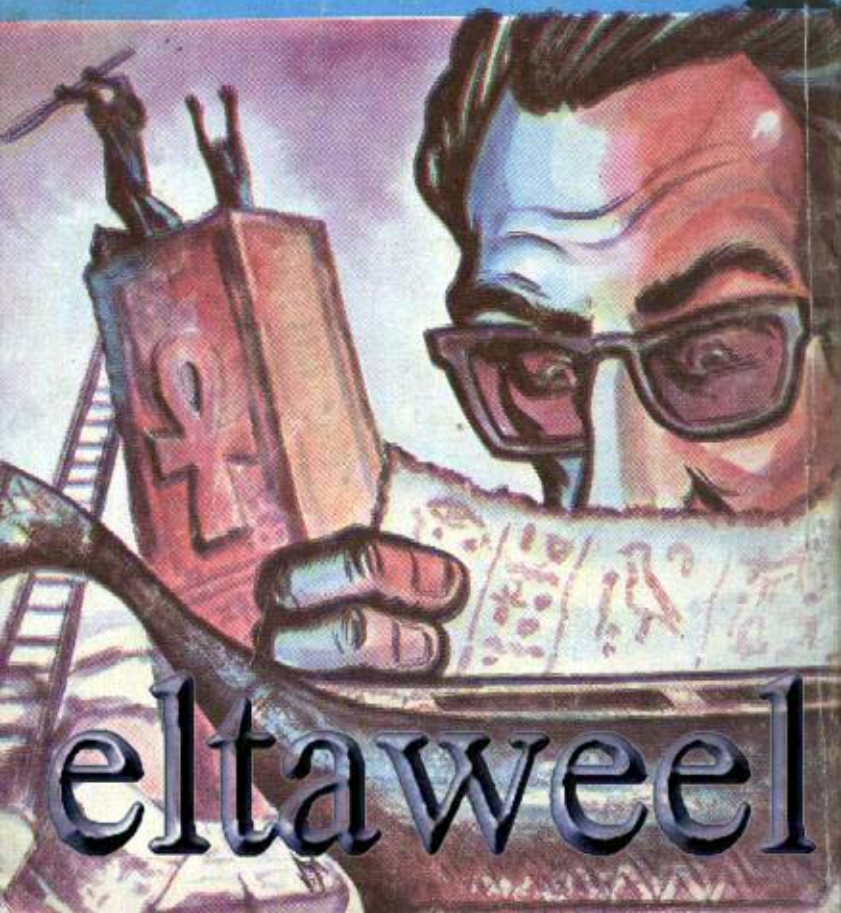


قصص بوليسية للأولاد

لغز القارب الفرعوني



eltaweel

الرجل ذو النظارة السوداء !

اجتمع المغامرون

الثلاثة : « عامر »

و « عارف » و « عالية » في

الردهة الواسعة بالمنزل ،

وكان الحماس يسود

حديثهم ، في حين كان

« سمارة » يجلس بجوارهم

وهو يداعب كلبه

« ووميل » . . .



عالية

أما البيغاء « زاهية » فكانت حبيسة في قنصها ، لا تكف

عن الصياح وهي تقلد ما يصل إلى سمعها من كلمات !

كان من الواضح أنهم في انتظار حدث هام . أم تقل لهم

والدتهم إن مفاجأة كبرى في الطريق إليهم ؟

وكانوا يتساءلون : ما هي ياترى تلك المفاجأة السارة ؟

أ تكون هذه المفاجأة خاصة بإجازة نصف السنة ؟ التي سوف تبدأ بعد أيام ؟ ..

عامر : أنت يا « عالية » الوحيدة التي يمكنك أن تتسرعي منها سر هذه المفاجأة !

عالية : لقد عجزت ! .. كلنا فاتحتها في ذلك قالت لي : انتظروا ! ! لا تتعجلوا .. وكأنه سر غامض !

عامر : ولماذا لا تصارحنا ! كأننا مازلنا أطفالاً دون العاشرة !

عالية : أنا أتوقع أنها تعد لنا برنامجاً خاصاً بالإجازة ..

عامر : أرجو ذلك .. فقد بذلنا جهداً كبيراً في الدراسة .. ونحن في حاجة ماسة إلى الترويح عن أنفسنا ! ..

عامر : سأقترح عليها أن نعسكر في خيامنا بمنطقة « السخنة » على شاطئ خليج السويس ! ..

عامر : لا تنس أن الوقت الآن شتاء ! فلنوجل ذلك إلى الصيف !

عالية : وتصوروا ماما وهي تعسكر معنا في خيمة على شاطئ البحر ! ! ..

عامر : وهل سترافقنا في هذه الإجازة ؟

عالية : نعم .. قالت لي إنها لن تدعنا بمفردنا .. دخلت عليهم الوالدة وهي تحمل في يدها مظروفاً ، وقالت لهم بعد أن سمعت جملة « عالية » الأخيرة : سأرافقكم من الآن فصاعداً ..

عالية : وهل ستركبن أني وحيداً ؟

الوالدة : أنا مضطرة أن أصاحبكم .. فأنتم إذا لم تكن أمامكم مغامرة فإنكم تخلقون لأنفسكم مغامرة .. ووالدكم مرتبط هنا بعمله ..

عامر : هل انتهيت من إعداد البرنامج ؟

الوالدة : نعم .. إنه هنا ! .. في يدي ! ها هو ذا .. قالت هذا وفتحت المظروف وأخرجت منه بعض الأوراق . وقالت : سنبحر معاً في رحلة على باخرة نيلية من القاهرة حتى « الأقصر » ! وهذه هي تذاكر السفر ..

هَلَل المغامرون وقد غمرتهم السعادة لهذا النبا السار . يالها
من مفاجأة سعيدة . . إن الفوصة ستتاح أمامهم لركوب
باخرة فاخرة ، تنساب بهم على مياه النيل الخالد . . يشاهدن
خلالها مدن الصعيد ومعالمه الأثرية من القاهرة حتى
الأقصر ! . . وهناك سيتمتعون بأجمل شتاء على وجه
الأرض !

الوالدة : وبهذا ستكونون تحت رقابتي المباشرة ، ليل
نهار ، في مكان واحد . . هو الباخرة ! . . .

° ° °

انهمك المغامرون طول اليوم في تحضير حقائبهم
ومعداتهم . أما أهم ما كان يشغل « عامر » فهو الحصول على
أكبر عدد من الأفلام الملونة لأنه الفوتوغرافية . إن الرحلة
طويلة ، وربما لا تتكرر ، ومشاهدها التاريخية النادرة تستحق
منه التسجيل .

وكان والدهم قد زودهم بالخرايط المفصلة ، والدليل
السياحي لمنطقة الآثار بالوجه القبلي صعيد مصر .

وفي صبيحة اليوم التالي ، كان الجميع يستلقون تحت
شمس الشتاء الدافئة ، على الكراسي المستطيلة المريحة ، على
ظهر الباخرة السياحية الفاخرة « أوزوريس » .
إنهم على أحر من الجمر في انتظار سماع صفارتها العالية ،
إيداناً بإبحارها .

وكان الضباط يصدرون تعليماتهم ، والبحارة بروحون
ويجئون من حولهم في همّة ونشاط ، كلّ منهم يؤدي واجبه .
وكان « عامر » يسترخى على كرسيه ، وهو يقبض بيده
على سلسلة تلتفّ حول رقبة « روميل » . . .

وقد حجز لهم والدهم كيبنتين متجاورتين إحداهما
لوالدتهن وعالية ، والثانية « لعامر وعارف وسامرة » .
وكانت « زاهية » في قفصها المزخرف تحتلّ ركناً في كابينة
الأولاد ، وصراخها يصل إلى أذني القبطان ، وهي تقلّد
صوت صفيح الباخرة ! . . .

وهكذا انساب الفندق العائم بالمغامرين وسط النيل
الهادئ .

إن الرحلة سوف تستغرق بضعة أيام حتى تصل مدينة
« الأقصر ». أما العودة فهي بالطائرة حتى القاهرة .

إنها رحلة استجمام وراحة وممتعة ! ! . هكذا كانت
والدتهم تكرر لهم القول طوال الصباح ! ...

سرعان ما شعر المغامرون كأنهم في منزهم بالقاهرة . .
ولكنه فقط منزل عائم ! إن الباخرة تحتوى على كل
ما يشتهون . . فيما عدا المجال الفسيح الذى يرحون فيه
ويجولون .

لقد تعود عليهم رفاقهم فى السفر ، وهم يرون « عامر »
يسحب كلبه « روميل » . و « زاهية » وهى تحط على كتف
« سمارة » ! وتحدث مع الجميع بلغتها الخاصة ! . .
و « عالية » بمرحها المعهود . . و « عارف » بهدوئه واتزانة !
وهكذا لم يكن أمامهم ما يفعلونه ، سوى التمدد
والاسترخاء على الكراسى المستطيلة ، حتى كاد الملل يصيبهم .
إن منظر شاطئ النيل الأخضر ساحر . . بقراه الوادعة . .

ونخيله الباسق ومراكبه الشراعية . وشوادفه وسواقيه .

كانت الباخرة تنهذى فى سيرها ، وهى على بعد ساعات
قليلة من بلدة « بنى حسن » بالقرب من مدينة المنيا . وكان
المغامرون يجلسون - كعادتهم كل يوم - على الكراسى
المستطيلة على سطح الباخرة ، عندما لاحظت « عالية » أحد
الشبان وهو يحوم حولهم .

كان الشاب فى سن « عامر » ، أو يكبره بقليل ويفوقه
طولاً ، نحيف القوام ، ويضع نظارة مستديرة على عينيه .

عالية : انظروا . . إن هذا الشاب يحوم حولنا . .
عامر : إنه يبدو وحيداً ! . .

تقدم الشاب منهم فى حياء وهو يتردد ، وقال : هل
تسمحون لى بالجلوس معكم . . اسمى « أحمس » ! . .

عامر : تفضل . . إنك تحمل اسماً مصرياً قديماً !
أحمس : نعم . . وكل أسرتنا تحمل أسماء فرعونية ! . . إن

ببغاء كم جميلة . . كان عندى مثلها ، ولكنها طارت ولم تعد !

سمارة : خسارة ! لو طارت زاهية « لحزنت عليها كثيراً » ! !

عارف : هل أنت وحدك ؟ وأين تقصد ؟

أحمس : إني أعمل عند شخص .. وأنا أعيش معه بعد وفاة والدي ! .. ونحن ذاهبان إلى الأقصر ..

عالية : إنها رحلة ممتعة ! !

أحمس : لقد قمت بها مراراً بصحبته .. إننا في رحلة عمل ! !

عامر : وماذا يعمل هذا الشخص ؟

أحمس : إنه درس الآثار المصرية .. وخبير في اللغة الهيروغليفية .. ولكنه يعمل الآن في الاتجار بالعاديات والآثار ..

عارف : وأنت !

أحمس : مازلت في المدرسة .. ولكني أميل لدراسة التاريخ بحكم معاشرتي الطويلة له ..

عالية : هذا جميل .. ستكون دليلنا عندما نقف بنا

الباخرة في « بني حسن » ! !

أحمس : يسرني ذلك .. إن مقابرها المنحوتة في الجبل

رائعة حقاً ! ! إنها تخص ملوك الدولة الوسطى .. وتوجد ..

ولكن « أحمس » صمت فجأة ولم يتم جملة ، وهمس

لهم قائلاً : أستأذنكم الآن .. رئيسي قادم نحونا ! !

سأراكم في وقت آخر ! !

هب « أحمس » واقفاً ، وسار بسرعة نحوه .

اندعش المغامرون من تصرف « أحمس » المفاجئ ،

الذي تحيروا في تبريره !

عارف : إن تصرف « أحمس » غريب !

عالية : هل تختم نظرات الخوف في عينيه عندما رأى هذا

الرجل ؟

سمارة : ولماذا يخاف منه ؟

عامر : ربما كان قاسياً عليه .. لا يريد منه أن يختلط

بغيره ! ! .. من يعلم ؟ هناك سر ! ! !

اقترب الرجل من المغامرين ، حتى صار على بعد خطوات منهم . كان طويل القامة ، قوى البنيان ، وقد لفحت الشمس الحارقة وجهه ، حتى أصبح داكن البشرة . أما عيناه فكانتا تحتفیان وراء نظارة شمس سوداء فاحمة . . . كان من المتعذّر عليهم أن يتحققوا من نظارته التي تحجبها نظارته السوداء أهو ينظر إليهم ؟ أم هو ينظر بعيداً . . . لا أحد منهم يعلم ! . . .

عامر : أنا لا أستريح إلى هذا الرجل ! . . .

عارف : على كل حال لا شأن لنا به . . .

عالية : مسكين « أحمس » ! لو كنت أتعامل مع هذا الرجل لحقت منه ! . . .

استدار الرجل ذو النظارة السوداء الفاحمة ، وسار مهرولاً وراء « أحمس » ليلحق به .

وفي هذه اللحظة دوى صوت « الجونج » في أنحاء الباخرة ، يدعو الركّاب لتناول طعام الغداء . . .

قارب الأميرة « نفر - توت » !



عامر

ألقت « أوزوريس »

مراسيها على شاطئ بلدة

« بنى حسن » . وكانت المرساة

تموج بالناس ، ما بين

« ترجمان » يعرض خدماته . . .

وبائع تحف يعرض سلعه . . .

وكان المغامرون -

تتبعهم والدتهم كظلمهم -

ضمن أفواج السائحين الذين غادروا الباخرة ، يقصدون الجبل .

بحثوا عن « أحمس » وسط الزحام ، ولكنهم لم يعثروا له على أثر ! إنهم كانوا يأملون أن يرافقهم ، ليشرح لهم تاريخ

المقابر الشهيرة . . .

عالية : لقد اختفى « أحمس » ! . . .

عارف : إنه يعرف كل شبر في « بنى حسن » فلماذا يتعب نفسه ؟ !

عامر : أرجح أن هذا الرجل الشرس منعه من النزول إلى البر !

سمارة : ولماذا ؟ إني لا أرى سبباً لذلك ..

عامر : هذا واضح ! يمنعه من الاختلاط بالناس !

عالية : أو على الأصح بنا نحن بالذات ! ..

وعند عودتهم من الزيارة ، تحت « عالية » بنظرها المدقق « أحمس » . كان يتكى على درابزين الباخرة ، وهو يحول بنظره بين جموع العائدين .

عالية : ها هو ذا « أحمس » .. ولكنني أراه وحيداً ..

عامر : فلنسرع .. هذه فرصة طيبة لمقابلته على انفراد ..

لم تكن علامات الخوف والقلق تساوره الآن كما كانوا يتوقعون . فقد قابلهم ببشاشة وشوق وترحاب ! . لا بد أن

رئيسه غائب ! ..

عامر : أين كنت ؟ لقد افتقدناك في الرحلة إلى

المقابر ! ..

أحمس : أمرني رئيسي أن أنتظره في الباخرة حتى يعود

من مهمة !

عالية : ولماذا لم يصطحبك معه ؟

تردد « أحمس » طويلاً في الإجابة . ثم اندفع في الكلام

فجأة قائلاً : لا أدري ! .. إن تصرفاته غريبة ! .. وهو

معروف لتجار العاديات في طول البلاد وعرضها ..

عارف : أعني أنه يتعامل مع لصوص الآثار ! ! ..

أحمس : وكيف أعلم ! إنه لا يشركني معه في صفقاته !

عامر : إنه خائف من أن يعرف أحد عنه شيئاً .

ويضرب عليك حصاراً !

عالية : ولذلك هو قد ازعج عندما رآك تتحدث

معنا ..

أحمس : أنا آسف لما حدث أمس .. تركتكم فجأة

بالرغم مني . . .

» » »

كان هذا اليوم بالذات هو عيد ميلاد «عامر» . وقد
فكرت «عالية» مع أخيها «عارف» و«سمارة» في تهيئة
مفاجأة لطيفة له في المساء .

اتفقت «عالية» مع طاهي الباخرة على عمل «تورته»
كبيرة يكتب عليها «عيد ميلاد سعيد» . وترشق فيها الشموع
بعدد سني عمره .

أما ما كان يشغل بالها حقيقة ، فهو الحصول على هدية
مناسبة له . ولكن ماذا يمكن أن يتناحه من «بني حسن»
لا شيء ! ! !

كانت تستند إلى درابزين الباخرة ، وهي تطلّ من أعلى
على الباعة . كان بعضهم ينادى على جعارينه الأثرية . .
والآخر على تمثال فرعونى صغير . . وغيره على إناء من
«الألبستر» الرخام الشفاف الجميل وهكذا . . .

عالية : مارأيكما في جعران أو تمثال نهديه إلى

«عامر» . . . كتذكّار لهذه الزيارة ؟ .

عارف : فكرة جميلة ! أنا أسهم بجنينين من ثمن

الهدية . .

سمارة : وأنا بجنينين !

عالية : وأنا كذلك . .

انتهزت «عالية» فرصة ذهاب «عامر» لإطعام «روميل»
وقالت : سأنتهز هذه الفرصة وأذهب حالاً لشراء الهدية . .
وسنخفيها عن «عامر» إلى أن نفاجئته بها في الحفل هذا
المساء . .

وكان «أحمس» يقف بجوارها وهو يتتبع حديثها .

أحمس : أنصحك يا «عالية» لا تذهبي وحدك !

عالية : هل يمكنك أن تأتي معي حقاً ؟ ولكن إذا حضر

رئيسك ووأنا معاً ؟

أحمس : لن يحضر قبل ساعة !

عالية : هل ستعطينها تكفي لشراء هدية قيّمة ؟

أحمس : سأحاول . . فأنا أعرف جميع الباعة هنا !



أخرج ، حمدان ، من الكيس قارباً فرعونياً صغير الحجم ..

ويمكنني أن أفرق بين التمثال المقلد .. والتمثال الأثري ..
هبطاً معاً سلم الباخرة ، وسارا وسط الزحام ، إلى أن
اصطدم « أحمس » بأحد الباعة . وكان البائع يحمل على
كتفه كيساً صغيراً من القماش .

أحمس : « حمدان ! ! .. كيف حالك ؟ ماذا
عندك اليوم ؟

حمدان : جعارين .. وتمائيل .. ومكاحل ..

قال هذا وأخرج له بضاعته من الكيس .. وبعد أن
تفحصها « أحمس » بعين الخبير ، أرجعها إليه وقال :
أحمس : عيب يا « حمدان » .. كلها مقلدة ! ..
ماذا تظننا ؟ سواح ! .. سوف أشكوك إلى « حورس » !
حمدان : عندي لك قارب صغير .. وكل شيء
بشمه !

أخرج « حمدان » من الكيس قارباً فرعونياً صغير
الحجم ، لا يتعدى طوله عشرين سنتيمتراً . كان القارب
يبدو قديماً ، حتى تأكلت أخشابه ، وبهت ألوانه ! ومدون

على مقدمته بعض الحروف الهيروغليفية بألوان ثابتة بُهت
« أحمس » لرؤية هذا القارب ، وتناوله برفق وحذر . لقد
أدرك لأول وهلة أنه قارب فرعونى أثرى ما فى ذلك شك !
أما « عالية » فقد جحظت عيناها لرؤية هذا الأثر
الجميل . إن « عامر » سوف يطير فرحاً بمثل هذه الهدية
الثمينة . لا شك أنه سوف يقدرها حق قدرها ! . . .

كان « أحمس » يفحص القارب ، وهو يحاول جهده
الأ يظهر اهتمامه به ، حتى لا يرفع « حمدان » من ثمنه ! . . .
أحمس : لا بأس به ! ! . . . كم ثمنه ؟ . . .

حمدان : عشرون جنيهاً ! . . .

أحمس : عشرون جنيهاً ! ! لمثل هذا القارب الصغير ؟
إنك تبالغ ! . . . ستة جنيهات تكفى . . .

حمدان : هذا مستحيل ! ستة جنيهات فقط لقارب
الأميرة « نفر-توت » ! ! ! . . .

أحمس : هذا ثمن مناسب ! وسوف يعوضك
« حورس » عن هذه الصفقة فى المستقبل ! . . .

كانت « عالية » تفكر فيما قاله « حمدان » . من تكون
الأميرة « نفر-توت » هذه ؟ إن هذا الاسم لا يعنى شيئاً
بالنسبة لها ! . . . ولكنها سوف تسأل « أحمس » عنه فيما
بعد . . . لا بد أنه قد سمع به من قبل . . .

انصرفا بعد أن تمّت الصفقة . وكانت « عالية » تحمل
القارب بين يديها ، وكأنها تحمل طفلاً صغيراً . . .

» » »

وفى المساء اجتمع المغامرون على مائدة فى صالة الطعام .
كانت والدتهم تتصدر المائدة ، وتتوسطها « التورته »
الضخمة .

وعلى مائدة مجاورة ، جلس « أحمس » مع رئيسه
« حورس » ، وهو ينظر خلسة إلى أصدقائه الجدد . أما
« حورس » فكان كعادته يضع نظارته السوداء على عينيه ،
تحجب عنهم نظراته ، وتعبيرات وجهه الجامد القاسى .

وعندما قارب الحفل نهايته ، انصرفت « عالية » فجأة .
ثم عادت بعد قليل وهى تحمل إلى « عامر » هدية عيد

ميلاده . وبعد أن وضعها برفق وسط المائدة ، قالت : هذه
هديتنا لك يا « عامر » . كل سنة وأنت طيب !
نظر « عامر » إلى القارب ، وهو لا يكاد يصدق عينيه !
عامر : ياله من قارب جميل ! .. لقد رأيت مثله في
المتحف المصرى ! ..

وعندما وقع نظر « حورس » على القارب ، كاد يهجم
بالوقوف . ولكنه تمالك نفسه وجلس بهدوء .

حورس : من أين لهم هذا القارب يا « أحمس » ؟
أحمس : لا أعرف .. فهذه أول مرة أراه فيها !
لا أظنه يساوى شيئاً ! ..

حورس : أنت جاهل ! .. هذا قارب أثرى ! .. كان
بودى لو حصلت عليه ! إن هؤلاء الأولاد لن يقدرُوا قيمته
الأثرية !

كان « حورس » يحدق في القارب ، لا يرفع نظره عنه .
وقد لفت ذلك نظر « عارف » ، وكان يجلس في مواجهته ،
فهمس في أذن « عامر » قائلاً :

عارف : إن عينيه تكادان تأكلان القارب
يا « عامر » ! ! ..

عامر : هذا شيء مُطمئن ! . لا بد أن يكون القارب
ذاقصة ! ..

عارف : طبعاً ! .. وإلما اهتم به كل هذا الاهتمام !
عامر : سنأخذ حذرنا . . . فقد يحاول الحصول عليه . . .
وبعد أن انتهى الحفل ، حمل « عامر » قاربه إلى قمرته .
واختار له مكاناً آمناً على مائدة صغيرة . . . وأخذ يتطلع إليه
طويلاً في صمت وإعجاب . . .

وكانت « عالية » تشعر بالفخر والسعادة . ألم تتل الهدية
التي انتقتها بنفسها إعجاب أخيها « عامر » ؟
عالية : ما رأيك الآن يا « عامر » في قارب الأميرة
« نفر - توت » ؟

عامر : الأميرة من ؟
عالية : « نفر - توت » ! ..
عامر : من هي ؟ .. لم أسمع بها من قبل ؟

عالية : هكذا قال « حمدان » تاجر الآثار . . سنسأل
عنها « أحسن » غداً . . إنه يعلم الكثير عن التاريخ المصرى
القديم !

عامر : حسناً ! إن غداً لناظره قريب . والآن سننام . .
لقد كان اليوم شاقاً فى الجبل ! . .



الأسطورة ! !

استيقظ المغامرون
مبكرين . واصطفوا كعادتهم
على كراسيهم المستطيلة ،
ليشاهدوا أول خيوط من
خيوط الشمس وهو يشرق
على شاطئ النيل .

إنهم يداومون على
مشاهدته كل صباح .

ويقولون عنه إنه منظر فريد ساحر ، قل أن يضارعه منظر آخر
فى أى مكان !

وكان القارب الفرعونى هو موضوع حديثهم بطبيعة
الحال ! .

هل هو قارب أثرى ، أو مزيف ؟ ولماذا بدا الاهتمام
الشديد على وجه الرجل ذى النظارة السوداء عند مشاهدته



له ؟ وماذا كان يقصد « حمدان » تاجر الآثار بقوله : قارب
الأميرة « نفر-توت » ؟ هل هي أميرة حقيقية ، أو هي من
خيال « حمدان » ، اخترعها ليرفع بها من ثمن القارب ؟
لم يجدوا جواباً شافياً لهذه الأسئلة ! ربما كان الجواب عند
« أحمس » فهو أدرى منهم بهذه الأمور !

وفجأة ظهر أمامهم « أحمس » وهو يسرع الخطى نحوهم
وقال : صباح الخير... انتهزت الفرصة لأراكم على
انفراد...

عامر : وأين « حورس » ؟

أحمس : « حورس » مشغول بفحص بعض أوراق
البردى التي حصل عليها من تاجر في « بني حسن » ..
عالية : كنا نريد أن نسألك عن حقيقة الأميرة
« نفر-توت » !!

أحمس : أفضل أن نتحدث في حجرتكم .. إذ
لوفاجأني « حورس » معكم لئلا أذى شديد ! ...
أسرع الجميع إلى غرفة « عامر وعارف » وكان القارب

مازال في مكانه ، يزين المائدة الصغيرة ..

وكانت الحجرة (بالكاد) تسعهم جميعاً علاوة على
« روميل » وهو يجوس بين أقدامهم « وزاهية » وهي ترفرف
في قفصها ، وصياحها يملأ حيز الغرفة الضيق !

أحمس : الأميرة الشابة الجميلة « نفر-توت » هي
بنت الملك « سحنوت » ، الذي كان يحكم هنا منذ بضعة
آلاف من السنين !

عالية : ولكن لماذا يطلق اسمها على مثل هذا القارب ؟
أحمس : لأنه عُثر على عدة قوارب صغيرة مماثلة في
مقبرة بالجبل ، يُظن أنها للأميرة ! وهو القارب المميز
الفريد الذي كانت تنتزه فيه الأميرة على صفحات
النيل ! ..

عارف : وهل تظن أن قاربنا هو من ضمن المجموعة التي
عثر عليها في هذه المقبرة ؟

أحمس : « حورس » يقول إنه قارب أثرى قديم !
عالية : تعني بقولك هذا ، أننا حصلنا من « حمدان »

على كثر ثمين ! ..

أحمس : إذا صحَّ كلام « حورس » .. نعم !

عالية : مادمنّا قد حصلنا على قارب الأميرة .. إذن

يهتمنا الآن أن نعرف قصتها ..

أحمس : إنها مجرد أسطورة ، يتناقلها السكان هنا منذ

آلاف السنين ، ابناً عن أب عن جدّ . فعظم الناس في هذه

الناحية من سلالة قدماء المصريين . إنهم يروون تاريخ

أجدادهم وأسلافهم ! ..

عالية : قصّ علينا هذه الأسطورة يا « أحمس » .

عارف : بسرعة قبل أن يقلق « حورس » على غيابك !

أحمس : تقول الأسطورة إن الملك « سحنوت » أراد

أن يزوّج الأميرة « نفر - توت » من ملك يحكم في إقليم النوبة

في الجنوب . وكان هذا الملك عجوزاً ، قبيح الوجه . ولكنه

كان كثير الثراء ، قوى النفوذ ..

عالية : مسكينة الأميرة « نفر - توت » ! .. وهل

تزوَّجته ؟

أحمس : لا .. لأنها كانت تريد أن تتزوَّج أميراً شاباً

من « بنى حسن » ..

عالية : وهل تزوجت هذا الأمير الشاب ؟

عامر : لا تتسرعى يا « عالية » .. مهلاً ..

أحمس : عندما علم الأمير الشاب بأن الملك النوبيّ

أرسل لأبيها سفناً محمّلة بالذهب والمجوهرات والتحف كهديّة

للأميرة .. قرّر أن يرسل أسطولاً حربيّاً لملاقاته ، وقطع

الطريق عليه .

عامر : وهل هزمه ؟

أحمس : نعم .. ولكن الأسطورة تقول إنه لم يجد الكنز

معه ! ..

عارف : أين ذهب الكنز ؟ هل أغرق في النيل ؟

أحمس : لا .. إن قائد أسطول الملك لم يكن يريد أن

يسلم الكنز إلى صاحبه .. بل يحتفظ به لنفسه ! .. فأخذه

إلى جزيرة قاحلة وسط النيل وأخفاه فيها .

عالية : ياله من خائن ! كيف يفعل ذلك بعد أن اتّمنه

الملك على ماله؟ وماذا حدث بعد ذلك؟

أحمس: قُتل قائد السفينة ومعظم رجاله في هجوم الأمير الشاب عليهم... ولم يبق منهم غير رجل واحد!!..

عامر: ولم يُسمع بعد ذلك عن الكتر؟

أحمس: لا... ولكن هذا الرجل رسم خريطة للجزيرة... وموقع الكتر!

عارف: وهل عثر على هذه الخريطة؟

أحمس: لا... حتى هذه اللحظة... ولكن الأسطورة تقول إن هذا الرجل سلمها للأميرة «نفر-توت»!!..

عالية: ياله من رجل أمين!.. وبأهالها من أسطورة مثيرة!!..

عامر: وهل سمع «حورس» بهذه الأسطورة؟

أحمس: طبعاً... جميع المهتمين بالآثار يعرفونها عن ظهر قلب!

انتهى «أحمس» من سرد الأسطورة، واستأذنتهم في

الخروج، بعد أن أوصاهم بضرورة المحافظة على القارب الثمين...

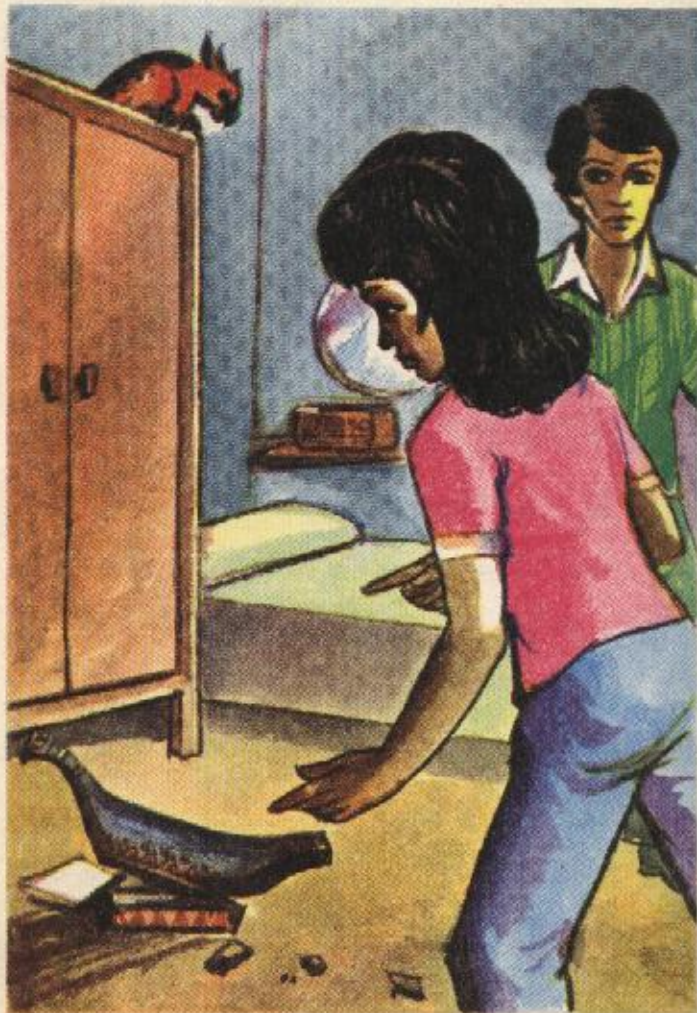
شغلت الأسطورة بال المغامرين، وملاّت عليهم تفكيرهم. كانوا يتحدثون عن السفن المحملة بالذهب والجواهر والتحف... والأسطول البحري الذي قاده الأمير الشاب ليقطع عليه الطريق... والقبطان الخائن الماكر الذي أخفى الكتر في الجزيرة الفاحلة وسط النيل...

عارف: أين ياترى توجد هذه الجزيرة؟

عامر: من يعلم... فالتيل يمتلئ بمثل هذه الجزيرة... ومن يبحث عنها كمن يبحث عن إبرة في كومة القش!...
عالية: ولكن الجزيرة موضحة على الخريطة التي رسمها البحار الوحيد الذي نجا من المعركة!!..

سمارة: وما أهمية كل ذلك!.. مادامت الخريطة تعتبر في حكم المفقودة!..

عالية: الخريطة لم تُفقد!.. فالأسطورة تقول إن



صاحت «عالية» فجأة: ها هو ذا القارب ملق على الأرض...

البحار الأمين سلمها للأميرة! ..

عامر: ماذا تقصدين بكلامك هذا يا «عالية»؟! ..

عالية: أقصد أن أقول إن الكنز مازال مدفوناً في هذه

الجزيرة!

سمارة: ولكن من يدرينا؟ ربما ذهبت الأميرة في إثر

الكنز وحصلت عليه! ..

عالية: هذا بعيد الاحتمال.. فهو لم يرد في

الأسطورة! ..

عامر: على كل حال لا جدوى من مناقشة أسطورة قد

تكون من وحي الخيال! .. ومن الجائز أيضاً أن تكون

الجزيرة نفسها قد اختفت تحت مياه النيل! ..

عارف: عندك حق! .. فلنكن عمليين.. فوقت

الإفطار قد حان! ..

أغلق «عامر» باب الكابينة بالمفتاح، بعد أن ترك

«روميل» في حراستها من الداخل.

أما « زاهية » فكانت في قفصها لا تكف عن الصياح .
أراد « سمارة » أن يسكتها ، فأخرج لها قليلاً من بذور عباد
الشمس من جيبه . ثم فتح باب القفص ووضعها أمامها في
وعاء صغير . وفي هفة على الخروج ترك باب القفص
مفتوحاً ! . . .

وبعد الانتهاء من تناول الإفطار ، عادوا للاطمئنان على
القارب . ولكن ما كادت أقدامهم تخطأ باب الكابينة ، حتى
فوجئوا بما لم يكن يخطر لهم على بال ! ! . . .
لقد احتفى القارب ! ! . . .

انعقد لسانهم عن الكلام ، ووقفوا ساهمين صامتين !
ولكن « عالية » صاحت فجأة : ها هو ذا القارب ملق على
الأرض خلف المائدة ! . . .
رقع « عامر » على الأرض ، وتناول القارب بيد
مرتعشة .

عامر : من الذى فعل ذلك ؟ . . . لقد تهشم
القارب ! . . .

وكانت «زاهية» تقف أعلى صوان الملابس ،
و «روميل» ينظر إليها شذراً وهو ينبع بشدة ، وهي تصيح في
خوف :

- «زاهية» مسكينة ! «زاهية» مسكينة ! .. فقد
أرادت «زاهية» أن تحرك أجنحتها قليلاً في فضاء الكاينية .
ولما اكتشفت أن باب القفص مفتوح ، اندفعت منه كالسهم
إلى الخارج ، وأطاحت بالقارب في طريقها ! ..

سمارة : ما هذا يا «زاهية» ؟ ! .. الويل لك ! ..
عامر : الحمد لله .. بسيطة ! .. لقد انفصل سطح
القارب فقط ! .. يمكننا ترميمه ! ..

عالية : ولكن ما هذا يا «عامر» ؟ .. إني أرى شيئاً
يلتصق بقاع القارب ! ! ..

التقط «عامر» ما في جوف القارب بحرص شديد ،
وإذا به ورقة مطوية ، اسمر لونها ، والتصقت أجزاءها ،
وكاد الزمن يبليها ! ..

- عامر : هذه ورقة بردي ! ..

عالية : هل تظنها قديمة يا «عامر» ؟ من أيام
الفراعنة ! ! ..

سمارة : إنها تشبه الأوراق التي اكتشفناها في الكهف
بالوادي الرهيب ! ..

وقف «عامر» وسط الكاينية ، ووضع الورقة على
المائدة . وبجوارها وضع القارب ، بعد أن ثبت السطح الذي
انفصل منه في مكانه ..

عامر : تعالي يا «عالية» وحاولي فتح الورقة بأصابعك
الرفيعة الحساسة ! ..

تقدمت «عالية» ومدت يدها نحو الورقة ، وقالت وهي
تفتحها بأصابع مرتجفة : والآن .. سري ما تحويه ..

عارف : أرجو ألا نصاب بخيبة أمل ! ..
وما كاد «عامر» يرى ما فيها حتى صاح ، وصوته يكاد

يخترق من فرط الإثارة والدهشة : خريطة ! ..
خريطة ! ..

« جزيرة اللوتس ! »

وقف المغامرون مبهورين
مشدوهين أمام تلك الخريطة
السحرية . وظلوا هكذا
ينظر بعضهم إلى بعض وهم
لا يصدّقون أعينهم . إلى أن
نطق « عامر » :

عامر : إننا وقعنا على
كشف خطير !



حورس

عامر : ولكن ما هذه الطلاسم المرسومة عليها ؟
عامر : إنها كتابات هيروغليفية !

عالية : هذه في الواقع خريطتان وليست خريطة
واحدة !

عامر : هذا صحيح . . . ويبدو على هذا الجزء من
الخريطة أنه رسم لجزر النيل ! . . . وهذه النقط هي جزر !

وهذه مدن وقرى ! وهنا معابد وهياكل ! . . .

عالية : وهذا الجزء الثاني هو رسم تفصيلي لجزيرة ! إن
شكلها غريب جداً ! الأترون معي أنها تشبه زهرة اللوتس !
عامر : تماماً ! . . . ولكننا لم نمرّ حتى الآن على جزيرة
بهذا الشكل ! . . . إلا إذا كنا قد اجترناها في أثناء الليل !

سمارة : من الآن سأتحقق من جميع الجزر ! لعل هذه
الجزيرة تصادفنا في طريقنا إلى الأقصر . . .

عالية : إذن سنطلق عليها « جزيرة اللوتس » من الآن
فضاعداً ! . . . إلى أن نتوصل لمعرفة اسمها الحقيقي !
عامر : هذه فكرة صائبة ! . . . حتى لا يفهم أحد
ما نعنيه عندما نتحدث عنها ! خاصة « حورس » !

أخرج « عامر » من جيبيه عدسته المكبرة التي لا تفارقه .
وأخذ يفحص الخريطة بدقة ، ثم قال :

عامر : انظروا معي إلى هذه الطلاسم المرسومة فوق
الجزيرة !

عالية : إنها نفس الكتابة المنقوشة على مقدّمة القارب ! ! . . .
عارف : وهذا يعنى أن اسم الجزيرة هو اسم القارب نفسه ! ! . . .
عامر : هذا جائز . . . ولكن لأبد لنا أولاً من حلّ هذه الطلاسم !
عارف : هذه مشكلة ! . . . إننا لا نريد أن نطلع أحداً على سرّنا ! . . . ولا نعرف أحداً هنا يمكننا أن نأتمنه !
عالية : آه لو كان معنا خالنا « ممدوح » ! إذن لكان الأمر !

جلس المغامرون في الكابينة ، وهم يتشاورون فيما يجب اتخاذه من احتياطات بشأن الخريطة . وكان « عارف » يبدى مخاوفه من أن يتمكن من سرقتها !
عامر : وماذا يمكننا عمله ؟ هل لديك اقتراح ؟
عارف : نعم . . . عندي خطة بسيطة جداً ! ولكنها

عملية ! نقطعها إلى أربعة أجزاء متساوية ! ! . . .
عالية : ويحتفظ كلّ منا معه بجزء ! أهذا ما تقصده ؟
عارف : وفي هذه الحالة لن يتمكن أى لصّ من سرقتنا نحن الأربعة دفعة واحدة ! ! . . .
عالية : أنا شخصياً سأخفي ورقتي في بطانة فستاني !
سمارة : وحتى لو تمكّن لص من سرقة أحدنا . . . فهو لن يفهم شيئاً من رُبع الخريطة . . .
اتفقوا أخيراً على أن هذه هي الطريقة المثلى لإخفاء الخريطة . وتولّت « عالية » قصّها إلى أربعة أجزاء متساوية . واحتفظ كلّ منهم بجزء ، على أن يدّسه بمعرفته في مكان خفى . وذلك إلى أن يحين الوقت المناسب لفك رموزها ، فيعيدوها إلى ماكانت عليه ! . . .
وكان « عامر » يجلس تحت نافذة الكابينة ، وهو ينظر إلى نصيبه من الخريطة . ثم قال فجأة بعد تفكير :
عامر : صحيح أن الشواهد تدلّ على أن القارب أترى ! . . . أما الخريطة . . . ! ! . . .

عارف : تريد أن تقول إنها مرسوسة على القارب . .
أومزينة !

عامر : ربّما . . . أما لو كانت حقيقية ! ! . . .

عالية : وماذا لو كانت حقيقية ؟ ! . . .

عامر : أليس القارب يخصّ الأميرة « نفر - توت » ؟ ولو
كانت الخريطة أثرية من عمر القارب ، فهي تخصّ الأميرة
أيضاً . . أليس كذلك ؟

سمارة : معقول جداً ! . . .

عارف : تقصد أن الأميرة هي التي أخفت هذه الخريطة
بيدها في هذا القارب ؟ ؟ . . .

عامر : نعم . . . وأن هذه الخريطة بالذات هي التي رسمها
البحار وسلّمها بنفسه إلى الأميرة !

عالية : « جزيرة اللوتس » ! ! ! . . . الكنز ! ! ! . . . كنز
الأميرة « نفر - توت » مخبأ في « جزيرة اللوتس » ! ! ! . . .
هذا واضح الآن ! ! ! . . .

عامر : لا تتعجلوا ! ! ! هذا مجرد افتراض . . . إلى أن

يؤكد لنا أحد الأثريين صحة الخريطة ! وفكّ رموزها !
ولكن حدث في هذه اللحظة ما لم يتوقعه المغامرون !
فقد تسأل « حورس » بخفّة في الطريقة ، ووقف وراء « عامر »
بتصنّت إلى حديثهم من النافذة ! وكانت عيناه تحدق في
الورقة من وراء نظارته السوداء .

لم يتنبّه أحد من المغامرين إلى وجوده . إلى أن مديده من
النافذة بسرعة وخفّة ، واختطف الورقة من بين أصابع
« عامر » ! ! . . .

أخذ « عامر » على عرّة . وتلفت وراءه ليجد « حورس »
وهو يتسم له في خبث .

حورس : هل تأذن لي بأن أطلع على هذه القصاصات ؟
عامر : كان يجب أن تستأذن أولاً قبل أن تأخذها . . .
حورس : إنها قصاصة مشوّقة ! . . .

عامر : هل هي قديمة . . . أعني أثرية ؟ !
حورس : هذه ورقة برّدى ناقصة . . . وأى أبله يدرك أنها
مقصوفة توّ ياله من أمر عجيب ! . . . ألا تظنون ذلك ؟

فوجئ المغامرون بقوله هذا . فهم لم يكونوا يتوقعون أن
يكشف سرهم أحد ! ! . . .

عامر : هذا عجيب حقاً كما تقول . . . ولكن هذا الجزء
هو كل ما حصلت عليه ! وإني أعجب من حصول على باقي
الورقة ؟ ! . . .

حورس : وأنا أتعجب مثلك لذلك أيضاً . . . ! . . .
ويستنى جداً أن أعرف من حصل عليها ! . . .
عالية : ولماذا تريد أن تعرف ؟

حورس : حسناً . . . لأن هذه القصاصه لا تعنى شيئاً
بدون الأجزاء الناقصة ! . . .

عارف : ألا يمكنك أن تستنتج منها شيئاً ! ! . . .
برقت عينا « حورس » وهو يطيل النظر إلى القصاصه .
ثم رمقهم بنظرة طويلة وقال : يمكنني أن أحزر أن هذا الرسم
يوضح جزءاً من جزيرة ! ! . . . وهذا كل ما هناك ! . . .
وكان يمكن أن أميط اللثام عن السر كله لو كان معي باقي
البرديه ! ! . . .

عامر : كم نأسف ياسيدي أنها ليست معك ! . . .
مد « عامر » يده يسأله أن يعيد ورقته إليه . . . ولكن
« حورس » فاجأه بقوله : قلت من أين حصلت على هذه
الورقة ؟ ؟

عامر : أنا لم أقل شيئاً ! ! . . .
ظهرت بوادر الغضب على وجه « حورس » ، وقال وهو
يخرج محفظته من جيبه : حسناً . . . إذن سأستعيرها منكم
بعض الوقت !

عامر : كنت أفضل ألا تحتفظ بها ياسيدي ! ! . . .
حورس : هل يمكنني شراؤها منكم إذن ؟ ! . . .
عالية : نحن لا نبيعها ! ! . . . بل نريد أن تحتفظ بها
كتذكارة للرحلة . . .

عارف : وخصوصاً إذا كانت ذات قيمة أثرية . . .
حورس : نعم . . . هي أثرية بلا شك ! ! . . .
وهكذا استمر « حورس » في استدراج المغامرين لعله
يعرف منهم شيئاً جديداً عن الخريطة . . . ولكنه فشل ! . . . فقد

كانوا يراوغونه ويحاورونه بمهارة ولباقة . فدرس الحفظة في جيبه ، وبدخلها الورقة ، وتركهم بعد أن يش وهو يرغى ويزيد ، ويهدد بالويل والثبور ! . . .

أما باقى الخريطة فكان جزء منها يخفى داخل بطانة فستان « عالية » . وجزء آخر فى حذاء « عارف » والجزء الباقى الخاص « بسيارة » ملصق بأسفل قفص « زاهية » !

* * *

كانت الباخرة تسرع فى سيرها وهى فى طريقها إلى « أسيوط » و« تل العارنة » . وكلما مرّت على جزيرة وسط النيل صاحت « عالية » : أتكون هذه جزيرة الكنز ؟ . . .
كلاً . . . كلاً . . . إن تعاريجها لا تشبه زهرة اللوتس ! . . .
لنتظر الجزيرة القادمة !

وقد لفت نظر المعامرين أن صديقهم « أحمس » يداوم على الجلوس معهم من آن إلى آخر . ولما سألوه : ألا يخاف من أن يراه « حورس » وهو فى صحبتهم ؟ أجاب : أقول

لكم صراحة إنه بالعكس . . . فهو يشجعنى الآن على الجلوس معكم ! ! . . .

عامر : ولماذا ؟ . . . هل تغير رأيه فينا ؟

أحمس : كلاً . . . بل هو يأمل أن أتزع منكم سرّ الخريطة ! ! وقال لى إنه سيعاقبني إذا لم أفعل ذلك ! ولكنى لن أقوم بمثل هذا العمل الشائن !

عالية : هذا ما كنتُ نتظره منك يا « أحمس » . . .

أحمس : على كل حال أبشركم ! . . . سوف تتخلصون منه عندما نصل « أسيوط » ! ! . . .

عارف : كيف ؟ ألا تتابعان الرحلة معا حتى « الأقصر » ؟

أحمس : سأظل أنا معكم حتى « الأقصر » . أما « حورس » فقد عدتُ من برنامجي . وسيستقل سيارة من « أسيوط » حتى « الأقصر » . . .

عامر : ولماذا هذا التغيير المفاجئ ؟

أحمس : يقول « حورس » إن السيارة أسرع كثيراً من

الباخرة ! ! . . . إنه سيصل قبلنا بعدة أيام ! . . .

عارف : وما الداعي لهذه العجلة ؟

أحمس : لا أدري . . فهو لا يطلعني عادة على مشروعاته ! . .

تركهم « أحمس » وهم في حيرة من هذا الرجل « حورس » . ما الذي دعاه لأن يركب السيارة من « أسيوط » حتى « الأقصر » ؟ إن الطريق البري طويل مرهق . . لا يركبه إلا إذا كان مضطراً أو مُكرهاً ! فما الذي طرأ عليه من جديد حتى يستبدل بتلك التزهة الممتعة في هذه الباخرة الفاخرة ، ذلك الدرب الشاق الوعر ؟ . . ؟ . .

عالية : ما الذي دعاه لأن يقدم على ذلك ؟ هناك سرّ غامض يخفى علينا ! . .

عارف : لا سرّ ولا غموض ! هي جزيرة « اللوتس » . . .

سمارة : وما الذي يعرفه عن جزيرتنا ؟ إنها سرّ بيننا !

عامر : ألم ير رُبَّع الخريطة ؟ . . ؟ . .

عالية : ولكنها لا توضح شيئاً ! . .

عامر : لا توضح شيئاً في نظرنا . . بالنسبة لنا هي طلسم ! ولكن لا تنسوا أن « حورس » خبير في المنطقة . . وفي اللغة الهيروغليفية وفك رموزها . . ويكفيه أن يقع نظره على حرف واحد منها حتى يكشف له عن الكثير ! . . .
عالية : تعني أن الكنز طار من أيدينا ! ! . .

عارف : كيف يطير من أيدينا ، ونحن لم نعثر عليه بعد ! . .

عامر : لا مناص الآن من الانتظار حتى نصل إلى « الأقصر » . .

عارف : وإلى أن نصل إلى « الأقصر » . . أشعر من الآن بأننا على أبواب مغامرة مثيرة ! . .

عالية : هل شعرت الآن فقط ! ! . . لقد شعرت أنا بها منذ اللحظة التي اشتريت فيها هذا القارب

الفرعوني ! ! . . .

المفاجأة السارة !

لاحت مدينة « أسبوط »
عاصمة الصعيد -
للمغامرين في الأفق البعيد .
وألقت من الباخرة مراسيها
على شاطئها . وكان المغامرون
يسترخون على سطح الباخرة
تحت دفة الشمس .

قال « عامر » والأسى



مدوح

يبدو على محياه : « والآن .. ماذا لو رفض « حورس » أن يرجع
إلينا الخريضة ؟ سوف تصبح الأجزاء الباقية معنا عديمة
الفائدة ..

عالية : لا تخزن يا « عامر » .. فمن أين لنا أن نعلم أنه

كان سيستولى عليها ! ..

عارف : لو كنا نعلم لنسختها منها صورة ! المهم الآن أن

نختاط لأنفسنا ، وننسخ الأجزاء الثلاثة الباقية ، ونحتفظ بها
في مكان خفي !

ولم يكذب « عارف » ينتهي من جملته ، حتى ظهر لهم
« حورس » وهو يتنادى أمامهم ، وعلى وجهه ابتسامة
عريضة ماكرة .

حورس : ها هي ذى ورقتكم لا أهمية لها عندي ..
جئت لأردمها إليكم فلا حاجة لي بها .. ألم أقل لكم إنني
سأستعيرها فقط ! ..

أعطى « حورس » الورقة « لعامر » ، وقال له وهو
يضحك ضحكة عالية ساخرة : « والآن سأنزله في أسبوط ..
إلى اللقاء في الأقصر ! ! ..

لقد تأكد لهم الآن أن « حورس » استشف من الورقة
الصغيرة اسم الجزيرة .. أو مكانها .. وأنه سوف يسبقهم في
سيارة إلى « الأقصر » بحثاً عن الكنز . ياله من رجل
داهية ! ..

عالية : سيسبقنا هذا الرجل الخبيث إلى الكنز ! ..

عارف : إنه لن يتمكن من ذلك إلا إذا عثر على باقى
الخريطة ! وهيئات له أن يجدها !

عامر : إننا نتحدث عن كنز مدفون لا نعرف مكانه ! ألا
تظنون أننا نسبق الحوادث ؟ . . .

عارف : يجب فك رموز الخريطة أولاً . . . فرما لا يكون
بها كنز على الإطلاق ! ! . . .

عامر : هذا جائز جداً ! . . . قد تكون هذه الخريطة مجرد
وثيقة تاريخية ! . . . أو صلاة جنازية . . . أو ما أشبه !

ظل الحوار والنقاش دائراً إلى أن أُلقت «أوزوريس»
مرساها في مدينة «أسيوط» ! . . . وهناك كانت تنتظرهم
المفاجأة الكبرى ! . . .

* * *

حمل «حورس» حقيقته ووقف بجوار سلم الباخرة ،
استعداداً لمغادرتها . وكان «أحمس» يقف بجواره يستمع إلى
تعليقاته الأخيرة ! ولما توقفت الباخرة تماماً ، كان هو أول
المغادرين . ولكنه من فرط عجلته صدم رجلاً يصعد السلم

في الاتجاه المضاد .

لم يأبه «حورس» بهذا الرجل ، أو يعتذر إليه . أما
الرجل الآخر فقد تفرس ملياً في وجهه الجامد ذى النظرات
السوداء . ثم أفسح الطريق على السلم الضيق . . .

كان العقيد «ممدوح» يصعد سلم الباخرة في سرعة فائقة
عندما صدمه «حورس» ! وكان وجهه متجهماً ، تبدو على
أساريره علامات الرزاة والجذبة .

وما كادت «عالية» تلمحه وهي تقف بجوار السلم ،
حتى صاحت بأعلى صوتها : خالنا «ممدوح» ! غير
معقول ! ! . . .

استقبله المغامرون على رأس السلم بالأحضان
والقبلات ، ثم ارتمت «عالية» على صدره ، وقالت يالها
من مفاجأة ! ما الذى أتى بك هنا ؟

عامر : نحن دائماً فى سيرتك ! . . .
عارف : لقد افتقدناك كثيراً فى هذه الرحلة ! ! . ونحن
فى أمس الحاجة إليك ! . . . جئت فى وقتك ! !

ولكن « ممدوح » ظلّ على حاله من التجهّم والعبوس !
اندهش المغامرون ووقفوا واجمين . فعهدهم بخافهم
عكس ذلك تماماً . ولكن من يعلم ؟ ربما كان في مهمة سرّية
من مهامه الدقيقة الخطيرة !

ولكنهم استبعدوا ذلك ، فهم يعلمون أنه في إجازة !
عامر : ماذا بك يا خالي ؟

ممدوح : أين والدتكم ؟

عامر : في حجرتها ! هيّا بنا إليها . . .

كانت دهشة الوالدة تفوق دهشة أولادها عند رؤيتها
لأخيها « ممدوح » . فقد كانت تحشى من مقدمه المفاجئ !
ذكر لها « ممدوح » أن أختها الكبرى أصيبت بمرض
مفاجئ . وقال إنها ترقد الآن طريحة الفراش ، وفي حاجة إلى
رعايتها وعنايتها ، لأنها تعيش وحيدة كما تعلم ! . . . وأنه لم
يجد وسيلة للاتصال بها سوى الحضور بنفسه لمقابلتها ، عندما
ترسو بها الباخرة في أسبوط .

الوالدة : سنعود إلى القاهرة بالقطار في الحال ! . . .

ممدوح : سأرافقك الآن إلى محطة السكة الحديد
لتسافري وحدك إلى القاهرة ! . . .

الوالدة : ماذا تعني ؟ والأولاد ! . . !

ممدوح : سيتابعون الرحلة ! إذ لا داعى لحرمانهم
منها ! . . .

الوالدة : وأنت ؟ ! . . .

ممدوح : بعد قيام القطار سأعود لمرافقتهم حتى
الأقصر ! !

الوالدة : لا يا « ممدوح » ! ! سأبقى معكم ! . . . قلبي
يحدثني أن هذه هي بداية المتاعب ! . . .

ممدوح : أبة متاعب ! ! . . . في مثل هذه الباخرة الهادئة
الصغيرة ! ! . . .

لم تكن الوالدة تدرى شيئاً مما صادف أولادها - حتى
الآن - على هذه الباخرة الهادئة الصغيرة ! . . . فهناك ورقة
البردى ذات الطلاسم الهيروغليفية . . . وأسطورة الأميرة الشابة
« نقر توت » ، وجزيرة « الموتس » وكترها المدفون ،

ومؤامرات « حورس » الغامض .

وعلى ذلك فقد وافقت على مفضل أن يتابعوا الرحلة برفقة أخيها « ممدوح » ! بعد أن أوصته خيراً بأولادها !

احتل « ممدوح » غرفة أخته بالباخرة بعد سفرها إلى القاهرة . وجلس المغامرون حوله يقصّون عليه ما مرّ بهم من أحداث ، منذ أن ابتاعت « عالية » قارب الأميرة « نقر - توت » ، حتى رحيل « حورس » بالسيارة إلى « الأقصر »

قال لهم « ممدوح » إن المسألة أخطر كثيراً مما يظنون ! وأن هذه البردية ربما احتوت على سرّ تاريخي ، قد يؤدي إلى الكشف عن أثر فرعونى هام !

عامر : وهذا ما نعتقده . . . وإلّا ما اهتم بها « حورس » كل هذا الاهتمام . . .

عارف : وهو الآن في طريقه إلى « الأقصر » بالسيارة ليسبقنا إليه !

ممدوح : أين الخريطة ؟ سنجمع أجزاءها على ورقة كما كانت ! . . .

وهنا أخرجت « عالية » الجزء الذي تحتفظ به من بطاقة فستانها ! و « عارف » من حذائه ! و « عامر » من محفظته ! . . . أما « سمارة » فقد استأذن ليذهب إلى حجرته ، ليأتي به من مخبئه أسفل قفص « زاهية » !

عامر : وأحضر معك القارب « ياسمارة » ليشاهده خالنا « ممدوح » . . .

وبعد قليل ، اندفع « سمارة » وسط الكابينة ، ووقف بينهم صامتاً ، وقد انعقد لسانه عن الكلام ! . . .

عامر : أين القارب ؟ . . . تكلم ! !

سمارة : القارب ! . . . اختفى ! !

عامر : اختفى ! . . . كيف ؟ . . . كان في الكابينة هذا الصباح ! . . .

عالية : لقد أخذه « حورس » قبل رحيله ! ! ! صمت المغامرون وأخذ ينظر بعضهم إلى بعض في غضب

ودهشة إن « حورس » ليس له الحق في أن يأخذ القارب !
ولكن هل سيرده لهم كما رد رُبع الخريطة ؟ ! . . .

والسؤال المهم الذي كان يرد على أذهابهم هو : لماذا
أخذ « حورس » القارب ؟ ! . . . إنه لا يرون سبباً مقنعاً لهذه
الفعلة الشنعاء ! أليكون الشك قد ساوره في أنهم يخفون ثلاثة
أرباع الخريطة داخل القارب ؟ ؟

عارف : هذه سرقة يستحق عليها العقاب . . .

ممدوح : لتفرض أنه ليس هو السارق ! ! كيف تهيمونه
قبل أن تثبت عليه السرقة ؟ ! . . .

عالية : لا أحد غيره ! مَنْ يكون إذن ؟

ممدوح : على كل حال ستعقبه عندما نصل
« الأقصر » . لتتأكد من أنه سرقة . إنه لن يفلت من أيدينا !
وسينال عقابه الصارم !

جمع « ممدوح » أجزاء الخريطة الأربعة ، ورسم صورة
مطابقة منها ، احتفظ بها لنفسه . ثم سلم كلاً من المغامرين
الجزء الخاص به . ليحتفظ به في مكانه كما كان . . .

عامر : لم يبق أمامنا الآن إلا حلّ رموز الخريطة . .
عالية : ولكن من هو هذا الذي سوف نأتمنه على
سرنا ؟ !

ممدوح : أعرف الكثير من الأثريين في « الأقصر » . منذ
أن كنت أعمل هناك . . .

عارف : يمكنك يا خالي أن تستعين بواحد من هؤلاء
الأثريين ، يحلّ لنا جزءاً مختلفاً من أجزاء الخريطة
الأربعة ! ! ثم نجتمعها نحن بعد ذلك ! ! . . .

عامر : وبهذا لا يعرف السرّ الكامل للخريطة !

لم يكن أمام المغامرين ما يفعلونه بعد ذلك حتى الوصول
إلى « الأقصر » ، غير الراحة والاستجمام ، والتمتع بالرحلة
الجميلة . . .

وإن كانت سرقة القارب تنعّص عليهم راحتهم ، وتقلق
بالهم . خاصة بعد أن علموا من صديقهم « أحسن » أن
« حورس » كان يحرص على « شئ » ما ! ! « يخفيه في ثقافة

من القطن ، ويضعه بحذر زائد في حقيبتة ! !
ولكن خالهم « ممدوح » كان يهدى من روعهم ، ويؤكد
أنه سيسترد لهم القارب ، سواء أسرقه « حورس » أم غيره من
اللصوص . حتى لو اقتضاه الحال أن يقلب على هذا القارب
الدنيا كلها رأساً على عقب ! ! !



بهو الدهاليز السحرية ! ! .

قبل أن تصل بهم
الباخرة إلى نهاية المطاف ،
أوضح لهم « ممدوح » الهدف
الحقيقي لمهمتهم .

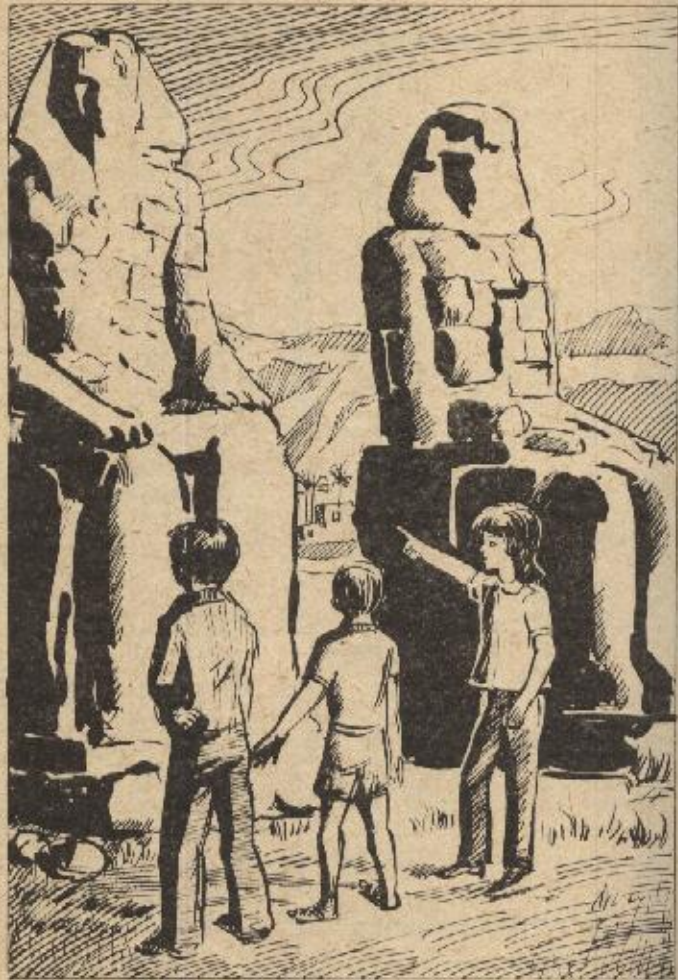
قال إن الهدف الأسمى
هو السعي لإنقاذ التراث
القومي من الوقوع في يدي
« حورس » ، وأمثاله من
لصوص الآثار .



سمارة

وهذا يعني أن مغامرتهم المقبلة هي مهمة وطنية في المقام
الأول . . .

كان الاتفاق أن يقضى المغامرون يومهم مع الفوج
السياحي ، ومشاهدة المعالم الأثرية عند وصولهم إلى
« الأقصر » في حين يذهب « ممدوح » بالخریطة إلى أصدقائه



زار المغامرون المعالم الأثرية في الأقصر . . .

من الأثريين . وبعد ذلك يلتفون عصراً في الفندق ، لوضع
الخريطة المناسبة ، على هدى ماسوف تكشف عنه رموز
الخريطة .

عاد المغامرون إلى الفندق بعد أن زاروا معبد
« الكرنك » . . . وطريق الكباش . . . ومقبرة « توت
عنخ آمون » بوادي الملوك . . . ومقابر الملكات . وتمثالي
« ممنون » العملاقين . . . ومعبد « حتشبوت » . وماكادوا
يدخلون البيو ، حتى وجدوا خاظم « ممدوح » في انتظارهم .
اندفعوا نحوه في لهفة ، وهم ينهلون عليه بالأسئلة .
ولكنه أشار إليهم بطرف خفي أن يصمتوا ، وأن يتبعوه إلى
حجرته .

جلس « ممدوح » إلى مائدة صغيرة بالحجرة ، وأخرج من
جيبه الخريطة ووضعها أمامه . وكان المغامرون يلتفون حوله
التفاف السوار بالمعصم ، وهم يتصايحون ويهلمون .
ويتسابقون في السؤال . . .

عامر : ماذا فعلت يا خالي ؟

ممدوح : قابلت صديقي مدير متحف « الأقصر » ،
وأطلعته على الخريطة . .

عارف : وما رأيه فيها ؟ هل هي أثرية ؟

عالية : وهل تمكن من قراءتها ؟

ممدوح : طبعاً . . قراها كما نقرأ نحن العربية ! . . وقال

إنها بلا شك أثرية ! وإن مكانها هو المتحف ! ! ! . .

عالية : ماذا يعنى ؟ هل يريد الاستيلاء عليها لمتحفه ؟

ممدوح : قال إن الخريطة تشير إلى كشف أثرى خطير . .

ولكنه غير موضح بها . قد يكون مقبرة . . أو معبداً . .

أو كنزاً ! ! ! . .

عامر : ولذلك هو يريد أن يتولى المتحف التنقيب

بنفسه ! !

ممدوح : يبدو ذلك ! . ولكنى أقنعتة بالاحتفاظ

بالخريطة مؤقتاً ، بصفتى أحد ضباط المخابرات . فقبل خاصة

بعد أن رويت له قصة « حورس » ! . .

عامر : وهل هو يعرف « حورس » ؟



الخريطة التي تسمى « ممدوح » من مدينة المنيا ، من صنع إحدى المصطلحات الجغرافية

ممدوح : نعم . . . قال إنه أحد كبار لصوص الآثار . .
ولكنهم لا يملكون ضده دليلاً ! !

عامر : إذا اقتفينا أثر « حورس » إلى جزيرة « اللوتس »
فقد تتمكن من ضبطه متلبساً ! ! . . .

ممدوح : هذا ما قلته لمدير المتحف . . وطلبت منه أن
يترجم لي اللصوص الهيروغليفية إلى المصطلحات العربية . .

قال هذا وأخرج من جيبه الخريطة التي نقلها بيده .
ووضعها بجانب البردية الأصلية . كانت صورة طبق الأصل

منها ، إنما زادت عليها فقط الترجمة العربية !
ممدوح : ولكن يبدو لي أنه لم يسمع بأسطورة الأميرة

« نفر - توت » ! ! وقال إن التاريخ يشير إلى اسم الأميرة ،
وإن كانت مقبرتها لم تكتشف حتى الآن ! !

عارف : كيف لا يعرف الأسطورة ؟ إذا كنا نحن
نعرفها ! . . .

ممدوح : قال إن هناك الآلاف من هذه الأساطير . .
وأغلبها غير صحيح ! أو يحتاج إلى إثبات !

صمت المغامرون وهم يحدقون في الخريطة . وكان
« ممدوح » يقرأ لهم ما دوّنه مدير المتحف تحت اللصوص

الهيروغليفية .
ممدوح : لا تنسوا أن هذه المعالم رسمت منذ آلاف

السنين !
عالية : تريد أن تقول إنها ربما تغيرت الآن . . .

أو تلاشت كليّة !
ممدوح : نعم . . فيما عدا الجزيرة بالطبع . . فقد بقي

شكلها على حاله . . مثل زهرة اللوتس !
عامر : وهل تعرف على هذه الجزيرة ؟

أشار « ممدوح » في الخريطة إلى نقطة تقع على شاطئ
النيل ، كتب تحتها « طيبة » . وإلى جزيرة تقع وسط بحرى

النيل ، كتب تحتها اسمها القديم « نفر - توت » . . وقال :
هذه هي « طيبة » العاصمة القديمة ، ومكانها الآن مدينة

« الأقصر » . وهذه هي الجزيرة التي نبحت عنها وهي على
بعد خمسة وعشرين كيلومتراً تقريباً من « الأقصر » .

عامر : وماذا قال مدير المتحف عن هذه الجزيرة ؟
ممدوح : قال إنها جزيرة صخرية شبه قاحلة ! ليس بها
سوى أطلال معبد صغير . تهديم مع مرور الزمن !
عالية : أليس غريباً أن يكلف « حورس » نفسه كل هذا
الجهد ، ليذهب إلى جزيرة قاحلة ؟ ! .. أولي شاهد معبداً
صغيراً متهدماً ؟ ! ..

عامر : سوف يضرب « حورس » في متاهات هذه
الجزيرة القاحلة ! فهو لا يملك خريطة تفصيلية لها مثلنا ! ..
ممدوح : لا وقت أمامنا نصيحه ! .. سنذهب في
الصباح غداً إلى جزيرة « اللوتس » ! ! ..

عارف : كيف ؟ فالمسافة بعيدة . . .
ممدوح : لقد رتبت كل شيء . . . سنذهب إليها عن
طريق النيل في الزورق البخاري السريع الذي يملكه سلاح
الحدود ! ! سنبدأ رحلتنا في السادسة صباحاً ! ..

غادر المغامرون الفندق في السادسة والنصف صباحاً بعد

تناول الإفطار . وكان العقيد « ممدوح » يقودهم إلى حيث
يرسو الزورق البخاري « ممنون » على شاطئ النيل . . .
كانوا يصطحبون معهم الكذب « روميل » والبيغاء
« زاهية » ، وهي تقبع كالعادة على كتف « سمارة » . . .
وعندما وصلوا إلى المرسة ، وجدوا الزورق وبدخله
« الرئيس جعفرى »

والرئيس « جعفرى » نوتى من أهالى النوبة . قضى طيلة
حياته يعمل في المراكب على صفحات النيل ! وكان
« ممدوح » على معرفة قديمة به . وبخبرته الطويلة في المنطقة .
منذ أن كان يعمل في « الأقصر » . . .

وبعد أن حياه « ممدوح » ، سأله إن كان قد نفذ تعليماته
التي أبلغها إياه بالأمس ؟

الرئيس جعفرى : نعم . . . فالوقود يكفينا لرحلة طويلة . . .
وأتميت لكم بالطعام الكافي . . .

ممدوح : حسناً . . . هيا بنا . . .
الرئيس جعفرى : إلى أين ؟ ! ..

ممدوح : إلى الجنوب ! ! . . .

اتجه النوتيّ العجوز بالزورق صوب الجنوب في صمت .
وكان المغامرون يشعرون بالسعادة الفائقة ، وهم يبحرون نحو
المجهول . أليسوا على قاب قوسين أو أدنى من مغامرة
مشيرة ؟ ! . . .

أخذ الزورق يشقّ بهم المياه في طريقه إلى جزيرة
« اللوتس » . وكان الجميع يجلسون في الكابينة الصغيرة ،
يدرسون المعالم الدقيقة المبيّنة بالخريطة .

أشار « ممدوح » إلى نقطة مرسومة على شاطئ الجزيرة ،
مكتوب تحتها « صخرة » ! وجوار الصخرة خليج صغير
مكتوب تحته « خور » !

عامر : هذا يعني أننا سنرسو في هذا الخليج الصغير تحت
الصخرة !

ممدوح : نعم . . . ومن هناك نأخذ طريقنا داخل
الجزيرة . . .

عارف : ولكن إلى أين ؟

عالية : هذا واضح ! . . . إلى حيث يشير هذا السهم !
ولكن ماذا يُقصد بهذه العلامة ؟ ! . . .

عامر : هذه علامة « مفتاح الحياة » ! وما علينا إلا أن
نعثر عليه ! . . .

عالية : قد يكون مفتاح الكثر ! ! . . .

عارف : وقد يكون شيئاً أهم من كثر ! ! . . .

عامر : وهذه العلامة تقول « معبد الشمس » !

سمارة : لا بد أنه المعبد المتهدّم ! . . .

عالية : ومن بدرينا ؟ لعله نُهب طوال هذه الآلاف من

السنين قبل أن يتهدّم ! ! فكأننا نجرى وراء سراب ! !

ممدوح : هذا جائز . . . ولكن هناك هذه العلامة البعيدة

عن معبد « الشمس » . . .

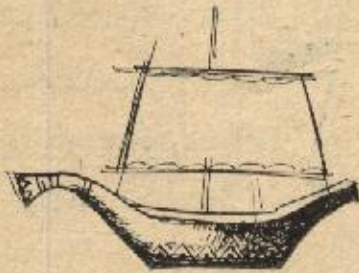
عالية : تقصد هذه العلامة المجاورة إلى « مفتاح

الحياة » ؟ ! . . .

ممدوح : نعم . . . فهي تقول « بهو الدهاليز السحرية » . . .

عامر : أنا أرحح أن الكثر أو المقبرة موجودة فيها ! . . .

مدوح : سنتظرنا في الزورق حتى نعود إليك . . . والآن
ادخل في هذا الخليج . . . وقف بنا تحت هذه الصخرة
الشاهقة !



سمارة : ولماذا تدفن بعيداً عن المعبد ؟
عالم : الغرض من ذلك هو التقوية ! وإبعاد
المصوص !

مدوح : على كل حال سنبحث هذه الاحتمالات على
الطبيعة ، عند وصولنا إلى الجزيرة . . .

وبعد ما يقرب من الساعتين ، لاحظت لهم الجزيرة في
الأفق . وعندما اقترب الزورق منها ، صاحت عالية في
فرح : جزيرة « اللوتس » ! ! هي بعينها . . . إنها تشبه الزهرة
الجميلة ! . . .

الرئيس جعفرى : جزيرة « اللوتس » ! ! ! هذه الجزيرة
نعرفها باسم جزيرة « الصخرة » !

مدوح : هل تعرفها بالرئيس « جعفرى » ؟
الرئيس جعفرى : أعرفها طبعاً . . . فالجزيرة جرداء
قفراء . . . هل ستزورونها ؟ ! . . .

مدوح : نعم . . . سنشاهد المعبد . . .
الرئيس جعفرى : ولماذا ؟ إنه كوم من الحجارة ! !

مفتاح الحياة ! .. مفتاح السر !

صمت المغامرون وكان
على رؤوسهم الطير ، عندما
انساب الزورق « ممنون » في
مياه الخليج الصغير الهادئ .
ولما وصل بهم تحت الصخرة
الشاهقة . نزلوا إلى الشاطئ
في بقاء ، والرغبة تملأ
نفوسهم .



سرح بهم الخيال فتصوّروا أنهم كجنود في جيش الأمير
الفرعوني الشاب ، أتوا لإنقاذ كنز الأميرة « نفر - توت » من
بين يدي الشرير « حورس » لص الآثار ! ..
لم يسيروا في نفس الحجر الذي أبحر فيه أسطول القائد
الخائن ؟ ألم يرسوا في نفس الخليج الصغير تحت الصخرة ؟
وها هم الآن يقتفون أثره داخل الجزيرة ، تقودهم الخريطة

التي رسمتها البحار الأمين ، والتي سلّمها بنفسه للأميرة
الشابة ! ! ..

كانت الجزيرة قفراً لا حياة فيها . تماماً كما وصفها لهم
الرئيس « جعفرى » . إنها تذكرهم بعصر ما قبل التاريخ ،
أو العصر الحجري ! ..

كانوا يسرون في صمت ووجوم . حتى « روميل » سكت
عن النباح ، و « زاهية » امتنعت عن ثرثرتها المعهودة !
بدا لهم المعبد الصغير كالأكمة الصخرية . لقد تهدم على
مرّ القرون ، أو بفعل الحربيين من النصوص !
وأخيراً نطق « ممدوح » بعد أن ألقى نظرة فاحصة على
المعبد ، فقال : فلنغادر هذا المكان المقبض .. لا شيء
هنا !

عاصم : حتى لو كان هنا شيء لنبيه اللصوص !
ساروا جنوباً في اتجاه السهم المبتين بالخريطة ، إلى حيث
تشير العلامة إلى « مفتاح الحياة » ! !
كان عليهم أن يعثروا على هذا « المفتاح » وسط هذه

المتأهة إنه «مفتاح السر» كما كانت تسميه «عالية» !
وصلوا إلى مكان مرتفع . تناثر على أرضه بعض
الأعمدة . وأحجار الجرانيت الصلدة التي تزيينها النقوش
المحفورة . والكتابات الهيروغليفية . . .

إنها بلا شك أطلال قصر حرته العوامل الجوية !
تفرقت الجماعة وسط الأحجار والأعمدة الجرانيتية ،
يبحث كل منهم عن هذه العلامة . ولم يكن هذا بالأمر
الهيّن . فالأحجار تعدّ بالمئات . تغطيها النقوش والرسوم التي
تبدو غم كالألغاز والأحاجي .

طال بهم البحث حتى كاد اليأس يصيبهم . وكانت
«عالية» تجوب وسط المكان في همّة ونشاط . وهي تدقّ
بعينها الفاحصة في كل أثر وحجر وعمود .
وفجأة صاحت بأعلى صوتها : لقد وجدته ! لقد
وجدته ! . . .

سارع الجميع نحو «عالية» ليجدوها وهي تقف أمام
عمود ضخم من الجرانيت الأحمر . أشارت بأصبعها نحوه

وقالت : ها هو ذا مفتاح الحياة ! . . ها هو ذا مفتاح
السر ! ! ! . . .

عامر : برفويا «عالية» . . إنه مفتاح الحياة بعينه ! . .
باله من نقش جميل ، كأنه نُحت بالأمس !
سمارة : وماذا بعد أن عثرنا عليه ؟ إنه مجرد عمود وسط
مئات الأعمدة والأحجار ! . . .

عالية : بل هو يقود إلى شيء ما . . وإلا لما أشارت إليه
الخريطة . . إنه العمود الوحيد الذي يحمل هذه العلامة !
عارف : هذا صحيح . . هذا العمود هو أحد المعالم
الهامة . . هو وهو الدهاليز السحرية ! ! ! . . .

ممدوح : هذا البهو يقع بالقرب من علامة المفتاح !
ولكني لا أرى له أثراً . . .
سمارة : ربما تهدم . . والأعمدة المتناثرة هنا هي
أعمدته !

عالية : لا أعتقد ذلك . . . فالخريطة تطلق على البهو
اسم « بهو الدهاليز السحرية » ! أليس كذلك ؟ . . .

ممدوح : نعم . . هذه هي الترجمة الحرفية . .
عالية : وسحرية تعني أن هذه الدهاليز لا تظهر
للعيان ! !

عامر : يرافوي يا « عالية » ! . هذا البهو منحوت تحت
الأرض . . وهو لا يبعد عن هذه البقعة ! ! . . .
وكان « روميل » يشم بأنفه الحساس حول العمود .
ولكنه توقف بغتة . وأخذ يزوم ويهز ذيله . وينبح نباحاً عالياً
متواصلاً ! ! . .

كان السكون الرهيب يسود المكان . ولكن « عالية »
بسمعها المرهف همست قائلة : إني أسمع صوتاً خافتاً يأتي من
بعيد !

صمت الجميع وأرهفوا السمع . وكان الصوت الضعيف
يعلو قليلاً قليلاً حتى أصبح واضحاً ! . . إنه صوت جرس .
وفجأة ظهر لهم من وراء الأكمة : حمار يقوده صبي
نوفى أسمر ! وكان الحمار يحمل على ظهره « جنبتين » ، ومعلق
في رقبتة جرس صغير . يدق كلما أسرع الخطى !

أتحه النوفى الصغير صوبهم بحماره وهو يغنى . وعندما
وصلهم ، أفرغ ما في جنبتي أمامهم على الأرض . ثم أدار
لهم ظهره وانصرف بحماره وهو مازال يغنى ! !
حاول المغامرون التحدث إليه ، ولكنه كان لا يتكلم إلا
اللغة النوبية ! ! . .

أصابهم الدهشة ، وخاصة عندما وجدوا أن ما تركه لهم
هو « بلاص » ملوئ بالماء ، وخبز « شمسي » ، وجبنة
« قريش » ، وكمية كبيرة من البالح « الأبريمي » ! !
أخذ يتطلع بعضهم إلى بعض في صمت ، إلى أن قال
« عارف » : هذا الطعام ليس لنا . . إننا لم نطلبه ! ! لقد
أتينا بطعامنا معنا !

سحارة : ولمن يكون إذن ؟ ! ليس في الجزيرة غيرنا ! !
ممدوح : المسألة واضحة ! لقد أخطأ الصبي ، وظن
أننا « حورس » وجاعته ! ! . . .
عامر : أنظن أن « حورس » أوصى على تزويده بهذا
الطعام ؟ !

ممدوح : بالتأكيد ! وأعتقد أن « حورس » سيصل اليوم
إلى الجزيرة ! فلنستعد !

عالية : ونسرع في البحث عن الكنز قبل أن يصل
إليه ! ! !

ابتسم « ممدوح » ابتسامة عريضة وقال : نترك هذا
الطعام ، فنحن لا نحتاج إليه . . . ولكن غيرنا سوف يحتاج
إليه ! ! ! وإلى كل نقطة ماء في هذا « البلاص » ! ! ! . . .
« » « »

أول عمل قام به المغامرون كان إخفاء الطعام في مكان
لا تصل إليه يد « حورس » . وكان طعامهم يحتفظ به الرئيس
« جعفرى » في الزورق « ممنون »

ثم قال « ممدوح » لسيارة أن يذهب إلى الزورق
ليحضر له مصباحاً غازياً ومجداً مما يستعمل في حالة
الطوارئ . إذا ما توقّف محرك الزورق فجأة في عرض النيل .
عامر : وما هي الحكمة من إحضار المصباح الغازى ،
ومعنا بطارية ؟

عالية : والمجداف ؟ ! . . . هل سنجدف به على
الياسة ؟ ! . . .

ابتسم « ممدوح » ولم يجب في الحال . ثم حدث « سمارة »
على سرعة الذهاب لتنفيذ المهمة التي أُلِيط بها .
ولم تمض دقائق معدودات . حتى حضر « سمارة » وهو
يحمل المصباح في يده . والمجداف الطويل على كتفه . ولما سأله
« ممدوح » عن حال الرئيس « جعفرى » . أخبره « سمارة »
أنه بخير . . . يستغرق في نوم عميق . فلم يشأ إيقافه !

التفوا حول العمود وهم حيارى ! إنه مجرد عمود من
الأعمدة المنتشرة في الجزيرة . وإن كان يختلف عنها قليلاً في
حجمه الضخم . وفي طوله الذى لا يزيد على ثلاثة أمتار .
وفي النقش الذى يحمله : مفتاح الحياة ! إنها العلامة
المرسومة في الخريطة ! إنها مفتاح السرّ كله !
عامر : يبدو أننا ستقضى الليل هنا ندور حول هذا
العمود !

عامر : لا بأس من ذلك . . . إذا كنا سنواصل في النهاية

إلى اكتشاف مدخل البهو السحري ذى الدهاليز ! وما بداخله
من أسرار ! !

أخذوا يطرقون بشدة على سطح العمود ، وعلى الأرض
الصخرية المحيطة به . ولكن لم يصل إليهم ذلك الصوت
الأجوف الذى كانوا يأملون فى سماعه ! !

وهكذا أخذ الوقت يمضى بهم سريعاً ، دون جدوى .
وكان ما يلقى بال « ممدوح » هو وصول « حورس » وجماعته
إلى الجزيرة فجأة ، واحتمال نشوب معركة حامية الوطيس
معهم ! إنه يفكر فى سلامة المغامرين أولاً ! . . .

وعندما حلّ الظلام ولم يصلوا إلى نتيجة بعد ، أشار
عليهم « ممدوح » أن يقضوا الليل فى مكانهم ، تحت القبة
الزرقاء ، وأن يحتسوا وسط الأعمدة والأحجار الضخمة .
على أن يستأنفوا البحث فى الصباح المبكر .

واتفقوا على أن يتناوبوا الحراسة فيما بينهم كل ساعتين .
أما « عالية » فقد سمحوا لها بالنوم طول الليل ، بالرغم من
معارضتها الشديدة لاستثنائها من هذا الواجب ! . .

رقد المغامرون على الأرض التى تبنت فيها بعض
الحشائش اللينة ، وما لبثوا أن راحوا فى سباتهم . واستند
« ممدوح » بظهره على حجر كبير ، وأخذ يتطلع إلى القمر
الساطع والنجوم . بعد أن تطوَّع بأن يقوم بنوبة الحراسة
الأولى .

وكان « روميل » يروح ويحيى ، ويدور حول الجميع . أما
« زاهية » فكانت تنفث على الحجر فوق رأس « ممدوح » ،
وهى تثرثر كعادتها بلا انقطاع ! . . .

وفجأة طارت « زاهية » وحطت فوق العمود الضخم ،
الذى يحمل علامة المفتاح ! . . . وأخذت تصيح بشدة .
حاول « ممدوح » إسكاتها خوفاً من أن يستيقظ المغامرون على
صراخها العالى ، ولكنه لم يفلح ، وهبّ الجميع من نومهم
متسائلين ! . . .

نادى « سمارة » عليها ، ولكنها لم تستجب إلى نداءه ، بل
علا صياحها عن ذى قبل . . . ثم صمتت فجأة ، واختفى
أثرها ! . . .

الصخر الأصم الجلسود . . فكيف دخته هذه
الداهية ؟ ؟ ! . .

على كل حال ، كان لابد لهم من البحث عن
« زاهية » ، سواء أكانت لاتزال رابضة فوق العمود . . . أم
بداخله ! ! . .

وقف « ممدوح » بالقرب من العمود ، وحمل « عامر » على
كتفيه ، وبحركة رياضية بارعة ، كان يقف على سطحه .
رأى « عامر » على ضوء القمر ، يساعده ضوء المصباح .
ما عقد لسانه عن الكلام لفترة قصيرة ! . .

سحارة : ماذا ترى يا « عامر » ؟ وهل وجدت « زاهية » ؟
عامر : وجدتتها ! ! . . ولكنى أرى عجباً ! ! . .



أين ذهبت هذه الداهية ؟ لا أحد يعلم !
وبعد ترقب طويل ، يصحبه التوثر والقلق على مصيرها ،
أتاهم صوتها وكأنه يخرج من باطن الأرض ، وهي تولول :
« زاهية » مسكينة ! . . « زاهية » مسكينة ! . .
سحارة : هذا عجيب . . فصوتها قريب ! . .
ممدوح : لقد طارت أمام عيني . . ورأيتها بنفسى وهي
تقف على سطح العمود ! . . .
صمت الجميع وهم يتصتتون . وكان صوتها المكتوم
ما زال يصل إليهم ضعيفاً في سكون الليل . . .
اضطر « ممدوح » أخيراً أن يضيء المصباح الغازي . لقد
كان يخشى من استعماله ، لئلا يكشف ضوءه عن مكانهم ،
إذا ما اقتحم « حورس » الجزيرة عليهم في أثناء الليل ! . .
عالية : أنا أعرف أين اختفت هذه الشقية !
سحارة : لا بد أن تكون قريبة منا . . ولكن أين ؟
عالية : داخل العمود ! ! . .
داخل العمود ! ! . . هذا غير معقول ! . . إنه من

ممدوح : أين هي ؟

عامر : داخل العمود ! ! !

أخذت « عالية » تقفز من الفرح وهي تقول : ألم أقل

لكم ذلك ؟ ؟

ممدوح : هل ترى شيئاً يا « عامر » ؟

عامر : نعم . . . أرى عجباً ! ! أرى درجاً حلزونيّاً منحوتاً

داخل العمود !

ممدوح : هل أنت متأكد ؟

عامر : طبعاً . . . إنه يشبه سلم المثلثة . . .

عارف : سوف يقودنا هذا الدرج إلى بهو الدهاليز

السحرية !

عالية : إلى كنز الأميرة « نفر - توت » ! ! !

عارف : لا تسبق الحوادث يا « عالية » ، وإلا أصبت

بـحياة أمل ! . . نحن لم نكشف عن شيء بعد ! . .

ممدوح : والآن فلنسرع قبل أن يصل « حورس » !

سمارة : لا أظنه يحيى في الظلام !

افتح يا « سمسم » ! ! !

صاح « عامر » صيحة

الانتصار ! هل هو في حلم

أوبقطة ؟ ! ! بل هو في

يقظة !

أخرج « عامر » بطاريفه

من جيبه ، وصوّبها تحت

قدميه . فانكشف أمام

ناظريه ما اتسعت له

حدقاته ، وعمره بالفرح والسعادة . إنه باب السرّ المعلق ،

فُتح أمامهم على مصراعيه ! . .

التف المغامرون حول العمود الضخم ، وهم يترقّبون

نتيجة اكتشافه في إثارة وقلق . وأخيراً صاح عليه « سمارة » :

طمشاً على « زاهية » يا « عامر » !

عامر : « زاهية » بخير ! إني أسمع صوتها جلياً . . .



ممدوح : بالعكس ! « حورس » يعلم بوجودنا في
الجزيرة ! وسوف يعمل على مفاجأتنا في الظلام . . .
عارف : أهلاً به وسهلاً ! إن جاء فتحن في
استقباله ! .

عالية : سوف نلقنه درساً لن ينساه مدى الحياة !

« * »

تسلق « عارف » على أكتاف « ممدوح » ، حيث جذبته
« عامر » إلى جواره . ولحقت به « عالية » بعد ذلك .
ثم أتى « ممدوح » بالمجداف الطويل . وأسند طرفه على
حافة العمود ، وتسلقه في خفة الفهد وهو يتسلق جذوع
الأشجار في الغابة .

أما « سمارة » فقد لزم مكانه ، يصاحبه « روميل » كلب
الحراسة الأمين .

وقبل أن يفارقه « ممدوح » ، أمره أن يتخذ لنفسه مكاناً
بعيداً عن عيون المتطفلين . وأن يخفي المجداف في مكان أمين .
إنه الأداة الثمينة التي سينزلون عليها في طريق الهبوط من

سطح العمود ! . . .

وهو أيضاً سلاحه الفعال الذي سوف يدق به رأس من
تسؤل له نفسه مهاجمته ! ! . . .

وجد « سمارة » نفسه وحيداً ، بعد أن ابتلع العمود
أصدقائه ! . . سرت القشعريرة في جسده ، ولكن كان
يهدئ من روعه وجود « روميل » بجواره . . . والمجداف في
متناول يده ! . . .

ماذا لو وصل « حورس » الآن وفاجأه ؟ ! . . إن تحذيره
لن يصل صدهاء إلى سمع أصدقائه . إنهم بعيدون عنه ، تحت
الأرض ، يجوبون الدهاليز السحرية . . .

خطر له أن يذهب إلى الزورق « ممنون » ، ليؤنس الرئيس
« جعفرى » وحدته . ولكن نفسه لم تطاوعه على ترك موقعه ،
والتخلى عن أصدقائه

وبينما هو مستغرق في تفكيره ، إذا به يسمع صوت
الجرس الصغير يرن في الفضاء . . يصحبه وقع جوافر الحمار
على الصخر . . . وصوت غناء النوبى الصغير ! ! . . .

هبّ «سمارة» واقفاً ، واختبأ وراء العمود . واستعد
بمجدافه ! . . فن يدريه ؟ قد تكون هناك خدعة من
«حورس» !

ولكنه اطمأن عندما شاهده وحيداً مع حماره . وما كاد
النوى يراه حتى بشّ في وجهه ، وأخذ يسمعه سيلاً من
رطائه النويّة . ثم أفرغ الطعام على الأرض في هدوء ، كما
فعل في المرّة السابقة ! !

وقبل أن ينصرف ، حاول «سمارة» عبثاً أن يعرف منه
شيئاً . ولكنه لم يفهم منه غير كلمة واحدة ، هي :
«حورس» ! ! ! ! . .

باللكارثة ! . . إن «حورس» في الطريق ! !

» » »

وقف «ممدوح» مع المغامرين الثلاثة فوق سطح العمود
الضخم ، وفي يده المصباح الغازي ينير لهم طريقهم . هبط
الدرج الخلزوني الضيق في حرص شديد ، تبعه «عالية» ،
ثم «عارف» ، و«عامر» يحرسهم في المؤخرة . .

كانت الرهبة تملأ عليهم نفوسهم ، ورائحة الرطوبة تركم
أنوفهم . وما كادوا يصلون إلى نهاية الدّرج ، حتى وجدوا
أنفسهم في ردهة صخرية ضيقة ! ولكنها كانت عارية
تماماً ، إلّا من بعض النقوش الملوّنة ، والكتابات
الهيروغليفية .

إنها لا تعني شيئاً بالنسبة لهم الآن ! . . فليدعوا مهمة
قراءتها وفكّ رموزها إلى الأثرين فيما بعد . .

واصلوا السير في بطاء وحذر ، من خلال فتحة في
الجدار ، وساروا في ممر طويل ، وكان صوت «زاهية»
يصلهم الآن بوضوح ، كلّمًا توغّلوا في السير .

وقد شدّ انتباههم أن أرضية الممر مفروشة بالرمال
الناعمة . ولكنهم لم يلقوا بالآ لذلك ! . . ماذا يهتمّ إذا
كانت رملية أو صخرية ؟ ! . .

وفي نهاية الممر ، وجدوا أنفسهم أمام بوابة مسدودة ،
منحوتة في الصخر ، في صورة مصعّرة لبوابة الكرنك !
يعلوها قرص الشمس المنحّج . ولكنهم فوجئوا «بزاهية» تقف

على إفريز البوابة ، وهي تدسّ رأسها تحت جناحها من الخوف . ولكنها اندفعت كالصاروخ لتخطّ على كتف « عالية » ، وأطبقت متقارها عن الكلام ! ..

عامر : هذا مستحيل ! إن الممر مسدود .. أياكون هذا حقاً هو نهاية مطافنا ؟ ! ..

عارف : ولم لا ؟ ..

عالية : بعد كلّ هذا التعب ! .. وأين الكثرة ؟

عارف : سبقنا إليه اللصوص ! ..

أو « حورس » ! ! ..

عامر : أنا لا أصدق هذا ! .. معروف عن المصريين القدماء أنهم يرعوا في إخفاء كنوزهم ، وحذقوا فنّ التمويه ..

عارف : كلامك معقول .. فنحن لم نعثر بعد على آثار

يهو .. أود هاليز سحرية ! ..

عالية : لا بد أن يكون لها منفذٌ سحريٌّ ! ..

بدءوا يبحثون في كل شبر من الممر ، وينقرون على

الجدران ، نعلمهم يحدون منفذاً . ولكنهم لم يعثروا على شيء .

وكانت « عالية » تروح وتجيء أمام بوابة الكرنك المصغرة ، تنقر بأصابعها على حائطها الصخري . وإذا بقدمها ينغرس في الرمل ، ويصطدم حذاؤها بشيء صلب ! فدرست يدها في هفّة لترى ما هو ، فإذا بها تكشف عن حلقة برونزية متآكلة ، تبرز لها من وسط الرمال ! ! ..

صرخت « عالية » من الدهشة والفرح . وكان صدى صوتها يتردد في أنحاء الممر وهي تقول : لقد وجدته ! لقد وجدته ! ..

عامر : ماذا وجدت يا « عالية » ؟

عالية : افتح يا « سمس » ! ! الباب السحري ! ! .

» . . .

بعد أن انصرف النوبي بجارهِ ، وكان مازال يشدو بصوته الجميل ، حمل « سحارة » الطعام إلى الخبأ بين الصخور . ثم جلس على حجر ، يأكل بعض حبّات البلح « الأبرمى » اللذيذ .

وماكاد صوت الغناء يتلاشى ، ويسود الهدوء ، حتى

سمع صوتاً آخر ! ولكن الصوت الجديد كان يتكلم العربية !
أصابه الذعر والهلوع ، بعد أن تعرّف على هذا الصوت الخشن
الأجش ! إنه صوت « حورس » ! ! كيف له أن ينساه ؟
سارع « سمارة » في الاختباء وراء حجر كبير ، وأشار إلى
« روميل » بالتزام الصمت وعدم النباح . . .

وفجأة ظهر أمامه « حورس » وهو يحمل في يده مصباحاً
ضخماً ، ويتبعه رجلان عملاقان . كان أحدهما يحمل ستماً
خشيباً ، والآخر مِعولاً وفأساً ، ولقّة من الخبال .

ولكن كم كانت دهشته ، عندما شاهد معهم
« أحمس » ، زميل السفر في الرحلة النيلية الطويلة ! . . .

خاف « سمارة » أن يكشف عنه « روميل » ، لو صدرت
عنه نبحة واحدة ! فأثر أن يتركهم المكان ، وأن يتسلل إلى
الزورق ليستنجد بالرئيس « جعفرى » !

ولكنه عندما وصل إلى الشاطئ ، كانت تنتظره هناك
مفاجأة العمر ! لقد اختفى الزورق « ممنون » واختفى معه
الرئيس « جعفرى » !

غاية الأعمدة !



عالية

بعد أن اكتشفت
« عالية » الحلقة البرونزية
المتآكلة في السرداب
الصخري ، تقدم « عامر »
وأزاح عنها الرمال . فظهرت
الحلقة المثبتة في بلاطة
حجرية ، تبلغ مساحتها
نصف متر مربع .

وقفوا أمامها صامتين مذهولين . أليس هذا الحجر الصغير
هو آخر عثرة تقف في طريق مغامرتهم المثيرة ؟ ! . . .

عالية : عند هذا الحجر الصغير تنتهى مغامرتنا !

عارف : أوقد تيداً ! . . .

تكتأف « ممدوح » مع « عامر و عارف » على رفع الحجر
الثقيل . إن الحماس للكشف عن الجهول زادهم قوة على

قوة ، فتمكنوا من إزاحته بعد عناء شديد .

وكانت « عالية » تلهب من حماسهم ، وتحببهم على السرعة . وهي تحمل لهم المصباح عالياً .

كشفت البلاطة عن درج حجري صغير مظلم يؤدي إلى أسفل ! هذا ما بدا لهم أول وهلة . . . ولا شيء غير ذلك ! . . .

تردد المغامرون في أول الأمر . وأخذوا ينظرون إلى بعضهم بعضاً . وكأنهم يتساءلون : هل نقف عند هذا الحد ؟ ! . . .

إلى أن صاحت فيهم « عالية » : ماذا تنتظر ! ! . . . هيا بنا إلى البهو السحري ! . . .

تقدم « ممدوح » وتبعه المغامرون ، وهم يقدمون خطوة ويؤخرون أخرى . إلى أن وصلوا نهاية الدرج الطويل .

كان الصمت المطبق الرهيب الذي لم تعكر صفوه آلاف السنين يحثهم على المكان . وعندما انتشر ضوء المصباح فجأة .

صاح الجميع من فرط الدهشة والذهول .

عالية : يا إلهي ! . . . ما هذا ؟ إنها غابة من الأعمدة ! ! . . .

كانت الأعمدة الضخمة تنتشر في البهو الفسيح ، لا يبدو لها أول من آخر ! . . .

عامر : يجب ألا نفترق . . نحن في متاهة ! . . .
تابعوا السير ، فأوا عدداً من التوابيت الحجرية المنقوشة ، بلغ عددها خمسة عشر تابوتاً مصفوفة بجوار حائط البهو . لمن تكون هذه التوابيت يا ترى ؟ . . . إنه لغز ليس في وسعهم حله !

عامر : قد تحتوي هذه التوابيت على موميات ملوك أو أمراء أو كهنة . . .

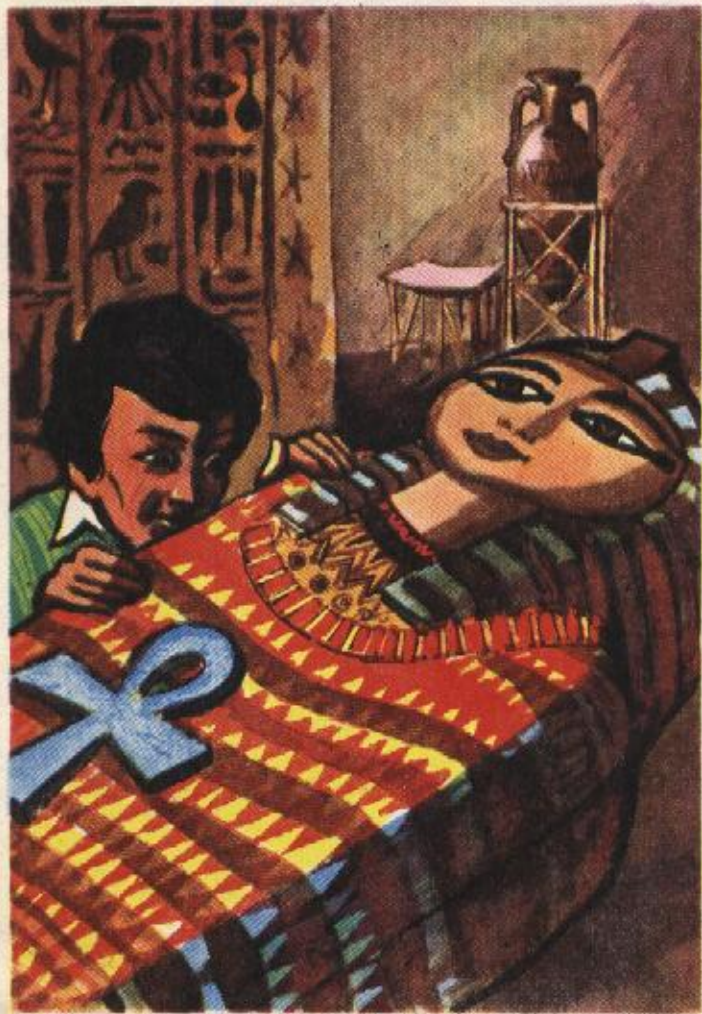
عارف : ربما ! . . . وقد تكون لموميات جنود القائد الخائن الذين قتلوا في المعركة مع الأمير الشاب ! ! . . .

عالية : إذا صح هذا فسيكون الكثير مدفوناً هنا معهم . . . حاولوا رفع غطاء تابوت ، ولكنه استعصى عليهم لثقله وضحامته .

حمدت « عالية » الله كثيراً على إخفاقهم ! فهي لا تحب
 أن ترى أمامها شخصاً عمره خمسة آلاف عام ! ! . . .
 أشار لهم « ممدوح » على فتحة واسعة تتوسط البهو .
 أمرعوا الخطى إليها ، ودفقوا منها إلى حجرة متوسطة الحجم .
 وهنا عثروا على ضالتهم المنشودة ! ! . . .
 لم يكن مارأوه كنزاً بالمعنى المفهوم : ذهباً أو فضة أو
 جواهر ! بل كان أتمن من ذلك بكثير !

كانت جدران الحجرة مغطاة بالنقوش والكتابات
 والرسوم الزاهية الألوان ، وكأنها نقشت بالأمس القريب .
 كانت توضح لهم صوراً من الحياة اليومية لذلك العصر ، في
 المنازل والحقول . . . والقنص والصيد في البر والماء . . .
 والمعارك الحربية . . . والألعاب الرياضية . . . وصوراً لما بعد
 حياة الدنيوية . . . وغير ذلك الكثير . . .

ولكن أهم ما لفت نظر « عالية » ، هو صورة قارب
 يسبح على صفحة النيل . كان القارب صورة مطابقة من
 هديتهم « لعامر » في عيد ميلاده ! ! . حتى الكتابة التي



يحملها في مقدمته ، وهي اسم « نفر - توت » ، هي نفس
الكتابة المدونة على قاربهم ! . . .

هذا غريب حقاً ! ! أتكون هذه مقبرة الأميرة الشابة
« نفر - توت » ؟ ! . . . وما الذي أتى بها من « بني حسن »
إلى هذه الجزيرة النائية القاحلة ؟ ! . . .

قد يكون ذلك صحيحاً ، لو عثروا على مومياتها ، وأثاثها
الجنائزى المدفون معها ! ! . . . فما زالت أمامهم بعض
الحجرات لم يدخلوها بعد ! . . .

دخلوا حجرة صغيرة تقع في مواجهتهم ، وكانت هي
الحجرة الوحيدة الباقية أمامهم في البهو الواسع .

وما كاد ضوء المصباح يشع في الحجرة الصغيرة ، حتى
رأوا ما عقد ألسنتهم !

رأوا تابوتين خشبيين متجاورين يتوسطان الحجرة . كان
أحدهما يحمل على غطائه صورة ملونة لشابة رائعة الجمال في
حين يحمل الآخر صورة لشاب فتى .

وكانت الحجرة تزدهم بالأثاث . من أسرة وموائد

وكراسى وصناديق وأواني ، وبعض الحلى الثمينة وأدوات
الزينة .

لم يتحرك أحد من المغامرين من مكانه ، أو ينس
بحرف !

وأخيراً تقدم « عامر » وأزاح غطاء أحد التابوتين برفق
وعناية . وإذا بهم يشاهدون داخل التابوت غطاءً ذهبياً لوجه
الشابة الجميلة . مطعماً بالمينا الزاهية . كان الغطاء يشبه تلك
التحفة الفنية الفريدة لغطاء الرأس للملك الشاب « توت -
عنخ - آمون » ! . . .

أسرع « عامر » فى إغلاق التابوت الخشبى . ثم فتح
التابوت الثانى ، فوجد به غطاءً مماثلاً للشاب الفتى ! . . .
وبعد صمت طويل ، همس « ممدوح » قائلاً : هيا بنا
نسرع فى الخروج . فالمسألة خرجت الآن من أيدينا ! . . .
عامر : لك حتى . . . وبكفيننا فخرأ أننا وقعنا على كشف
سوف يكون له وقع القنبلة فى الأوساط العلمية
والأثرية ! . . .

عارف : لم يبق أمامنا الآن إلا أن نبلغ عنه ، قبل وصول
يد « حورس » إليه . . .

» » »

وقف « سمارة » وحيداً على شاطئ النهر وهو زائغ البصر .
أين ذهب الرئيس « جعفرى » بزورقه ؟ ! . . . إنه يستبعد أن
يكون قد فر عند رؤيته « لحورس » وعصابته . بل هو يرجح
أن تكون العصابة قد أسرتة ، واستولت على الزورق !
وأخفته فى مكان قريب . . .

ولكن ماذا سيفعل هو الآن ؟ ! هل يهيم على وجهه مع
« روميل » فى طول الجزيرة وعرضها ؟ . . . أم يقفل راجعاً إلى
موقع مراقبته ؟ وليكن ما يكون ! . . .

تسلل بين الأحجار حتى اقترب من العمود . ولكنه لم ير
ضوء المصباح ، أو يسمع صوت « حورس » وجاعته ! بل
رأى السلم الخشبى وهو يستند إلى العمود !

أبكون « حورس » قد اكتشف اليهو السحري ، وهو
الآن فى داخله ؟

باللكرائة التي سوف تصيب أصدقاءه ، لو أخذهم هذا
الشَّرير على غرّة ! ..

وفي هذه اللحظة نبح « روميل » فجأة ، وإذا بصوت
ينادى في الظلام : من هناك ؟ ! ..

دُهِش « سمارة » لسناعه هذا الصوت . إنه يعرفه حقّ
المعرفة . . كيف له أن ينسأه ! إنه صوت « أحمس »
المميز . .

سمارة : أحمس ؟ !

أحمس : سمارة ؟ ما الذي أتى بك هنا ؟

سمارة : أنا الذي أسألك هذا السؤال ! ..

أحمس : أتيت مع « حورس » !

سمارة : وماذا تفعلون هنا ؟ وأنت بالذات !

أحمس : هدّدنى « حورس » بالعقاب الشديد إن لم

أصحبه إلى هذا المكان .

سمارة : ولماذا يهدّدك ؟

أحمس : لأنى أعلم سرّه . . وهو يخشى أن أفصحه
وأفشيّه !

سمارة : وأين هو الآن ؟

أحمس : داخل بهو الكنز ! ! ..

سمارة : هل اكتشفه ؟

أحمس : تذكّر أنه رأى جزءاً من الخريطة في يد
« عامر » ؟ وما رآه منها كان كافياً لأن يقوده إلى الكنز ! إنه
خبير في المنطقة كما تعلم . .

سمارة : ياللمصيبة ! .. هل تعلم أن أصدقاءك زملاء

الرحلة داخل البهو الآن ؟

أحمس : وهل توصلوا إلى معرفة مكانه ؟ ! ..

سمارة : نعم . . ماذا سنصنع الآن ؟ لاشك أن موقعة

حامية الوطيس تدور بينهم الآن في الداخل !

أحمس : يجب أن نبذل أقصى جهدنا لمساعدتهم . . .

وما كاد « أحمس » ينتهى من جملته ، حتى فوجئ

« سمارة » بساخ صوت « ممدوح » وهو يناديه من فوق العمود ! !

كانت هذه آخر مفاجأة ينتظرها « سمارة » . فوقف ساهماً لا يتكلم ، وهو يكذب عينيه . ولكن هذا هو « ممدوح » بعينه . والمغامرون يلتفون حوله وهم يضحكون ! . .

أما كيف نجوا من بين يدي « حورس » وعصابته ، فهذا لغز يصعب عليه حلّه . إن هذا اللغز يحتاج إلى تفسير ! . .

* * *

وما حدث هو أن المغامرين كانوا في طريقهم إلى الخارج ، بعد أن كشفوا عن سرّ المقبرة . وبينما هم يعبرون غابة الأعمدة ، إذا بهم يسمعون ضجيجاً وصخباً . وأصواتاً تتحدث في حرّية ! فلزموا الصمت التام . وأسرع كل واحد منهم في الاختباء وراء عمود ! ! . .

وكانت قافلة « حورس » تسير أمامهم ، في طريقها إلى غرفة الدفن ، وهي لا تدري بوجودهم . . .

وعندما اختفت القافلة عن العيان . . . وشعر المغامرون

أنهم في أمان . . . أسرعوا بمغادرة المكان . . .

ووقف « ممدوح » على سطح العمود ، وهو ينادى على « سمارة » قائلاً : أين أنت يا « سمارة » . . . آتني بالجداف في الحال . . .

أسرع « سمارة » بإحضار الجداف من مخبئه ، وناوله إلى « ممدوح » . . .

ثم هبط المغامرون على السلم الخشبي الذي أحضره « حورس » . وكان لا يزال في مكانه ، يستند إلى العمود .

وكانت المفاجأة تنتظرهم ، عندما وجدوا « أحمس » يقف أمامهم . فكان له معهم لقاء حار ! . .

أما « ممدوح » فقد ظلّ رابضاً في مكانه ، يحبس القرفصاء على سطح العمود ، يشرع الجداف في يده ، كما يشرع الفارس سيفه ! . .

تعجب « أحمس » لذلك . وسأل أصدقاءه عما يقصده خالهم بتصرفه العجيب . فردّت عليه « عالية » ضاحكة : إنه يبني استقبالاً يليق « بحورس » عند خروجه ! . .

... وصحت الأسطورة ! ! ...

جلس المغامرون
يتجادبون أطراف الحديث
مع «أحمس» . فسأله
«سمارة» عما إذا كان قد
شاهد زورقاً بحارياً يرسو على
الشاطئ .

أحمس : نعم . . . لقد
هجم أحد أعوان
«حورس» على التوتى



عارف

المسكين وكبله . . . واقتاد الزورق إلى مكان خفى من
الجزيرة . . . ولم يكن يعرف عندئذ أنه زورقكم . . . وإلا
لأغرقة . . .

عامر : وهل تعرف هذا المكان ؟

أحمس : طبعاً . . . وسأدلكم عليه . . .

عالية : وقارب الأمير الفرعونى الذى أخذه
«حورس» ! هل رأيته معه . . .
أحمس : إنه مازال معه . . . وهو يحرص عليه حرصاً
شديداً ! . . .

عالية : هل تعرف أين يخفيه ؟

أحمس : يخفيه فى حقيبة سوداء صغيرة بغرفته فى فندق
«الأقصر» !

عارف : وما هو رقم الغرفة ؟

أحمس : ٤٠٢ بالدور الرابع .

تنفس المغامرون الصعداء ، بعد أن اطمأنوا على مصير
الزورق «ممنون» ، وقارب الأميرة «نفر-توت» . . .

كانوا يتحرقون شوقاً إلى مغادرة الجزيرة ، والرجوع إلى
مدينة «الأقصر» . لقد آن الأوان للإعلان عن كشفهم الهام
الخطير . وكذلك محاولتهم استرداد القارب الفرعونى من
الغرفة رقم ٤٠٢ ! . . .

ولكن فى الوقت نفسه ، كان أمامهم عمل عاجل ،

لا يقلّ عن ذلك أهمية ! وهو القبض على « حورس »
وعصابته . . . وتسليسهم إلى أيدي العدالة . . .

لقد دخل « حورس » المقبرة مع رجاله وهو آمن
مطمئن ! ولم يكن يدرى شيئاً مما يدور حوله في الخفاء . . . لم
يكن يدرى أن الخناق قد ضاق حول عنقه ، وأن طريق
الفرار قد سدّ في وجهه . . .

جلس « ممدوح » في مكانه والمجداف في يده ، يستعد
لأن يهوى به على أول رأس سوف تطلّ من الداخل ! ! . . .
فإمّا الاستسلام . . . أو الموت داخل البهو جوعاً وعطشاً !
وفي انتظار خروج « حورس » ، أعدّ ضم « سمارة » وليمة
فاخرة من الطعام الذي أحضره النوفى الصغير .

أخبرهم « أحمس » أن « حورس » كان قد أوصى أن
يأتيه هذا الطعام من قرية صغيرة ، تواجه الجزيرة على شاطئ
النيل .

وقبيل منتصف الليل ، سمع « ممدوح » صوت وقع أقدام
تصعد الدرج الحجري . فأخرج مسدسه ووضعته بجانبه من

باب الاحتياط . ثم شرع المجداف واستعد ! ! . . .
وما كادت أول رأس تلوح ، حتى تلقى صاحبها لكمة ،
تدحرج على أثرها حتى أسفل الدرج ، وهو يصرخ ويبتن
ويتوجع ! ! . . .

أصابته المفاجأة المذهلة « حورس » ورجاله بالدعر
والملع . فأخذوا يصيحون ويصرخون مهتدين : الويل لك
يا هذا ! ! . . . انتظر حتى أخرج . . . وسترى ماذا أفعل
بك ! ! . . .

ممدوح : تفضّل يا « حورس » . . . فنحن في انتظارك . . .
صعد « حورس » الدرج ، وما كاد يطلّ برأسه ، حتى
تلقى ضربة أفقدته توازنه ! وهوى إلى أسفل والدماء تترف من
رأسه !

ممدوح : سلّم نفسك يا « حورس » ! لا جدوى من
المقاومة . . . سندفك في هذه المقبرة ! ! . . .

حورس : اسمع يا هذا . . . لقد اكتشفنا كثيراً ثميناً هنا . . .
لو سمحت لنا بالخروج سنقتسمه معكم ! ! . . .

ممدوح : كيف نقسم شيئاً لا نملكه ! الكثر ملك
الدولة . . سلم نفسك يا « حورس » . .
حورس : لن نسلم . . وأنا أحذرك من مغبة
عملك ! . .

» » »

وبعد ثلاثة أيام من العناد ، ومقاومة الجوع والعطش ،
وجد « حورس » وأعدائه الأ مناص من الاستسلام .
فخرج كل واحد منهم تلو الآخر منفرداً - كتعليقات
« ممدوح » لهم - ليتلقفه المغامرون ، ويقبضون يديه وراء
ظهره بقطع من الجبال التي حملوها معهم .
وهكذا سار المغامرون بموكب الأسرى ، إلى حيث دلتهم
« أحسس » على مخبأ الزورق « ممنون » .

وهناك وجدوا الرئيس « جعفرى » ملقى في قاع الزورق ،
وهو مقيد اليدين . أما حارسه فكان يغط في نومه . وعندما
أفاق ، وجد فوهة مسدس « ممدوح » مصوبة إلى رأسه ،
فاستسلم دون عنف أو مقاومة .

كان لثباً كشف المغامرين عن مقبرة الأميرة الشابة
« نفر - توت » تدويًا هائلاً . تحدث عنه الصحف العالمية
لفترة طويلة .

وفي اجتماعهم مع « ممدوح » بصديقه مدير متحف
« الأقصر » أخبرهم أن مقبرة هذه الأميرة ، كانت لغزاً
غامضاً تحير فيه علماء الآثار ! حيث كان الاعتقاد سائداً بأنها
مدفونة في « بني حسن » . ولكنهم أثبتوا باكتشافهم الجديد
أن الأسطورة صحيحة ! . . وأنه يعتقد الآن أن الأميرة
الشابة توفيت فجأة ، فرحل بها خطيبها الشاب إلى حيث
دفنها في هذه الجزيرة . ثم دفن هو معها . . جنباً إلى جنب
بعد وفاته . .

ثم شكرهم مدير المتحف باسم الحكومة المصرية ومصصلحة
الآثار ، على ما بذلوه في هذا الكشف من جهد خارق .
وهناهم على بطولتهم وشجاعتهم في القبض على « حورس »
لص الآثار الخطير ، وهو متلبس بجريمته . .

» » »

وفي المساء كان المغامرون الثلاثة يحتفلون في بهو الفندق
بمغامرتهم المثيرة التي اجتازوها بأمان .

جلسوا على مائدة مستديرة مع خالهم « ممدوح »
و « سمارة » وصديقهم « أحسن » . وكان القارب الفرعوني
يتوسط المائدة . بعد أن عثروا عليه سليماً في الحقيبة
السوداء بالغرفة رقم ٤٠٢ . . .

التفتت « عالية » فجأة إلى أخيها « عامر » ، وهي تشير
إلى القارب ، وقالت له وهي تبسم ابتسامتها
العذبة : - لولا عيد ميلادك يا « عامر » وشرافنا لهذا
القارب الصغير لما عثروا على مقبرة الأميرة « نفر -
توت » !!! . . .





مرجان

عارف

عالية

عامر

لغز القارب الفرعوني

قام انعامون الثلاثة : عامر و عارف و عالية ، ومعهم خالهم العقيد ممدوح ، وصديقهم الوفي سمارة ، وكلب الحراسة الأمين روميل ، والبيغاء زاهية ، برحلة على ظهر باخرة سياحية في النيل من القاهرة حتى الأقصر .
 وفي مدينة « بن حسن » الأثرية ، اشترى المغامرون لأخيهم عامر ، تحفة ثمينة هي : قارب فرعونى صغير ، هدية له في عيد ميلاده .
 ومن هنا بدأ لغز منير ، ومغامرة رهيبه .
 ترى ما السر وراء هذا القارب الفرعونى الصغير ؟
 اقرأ هذا اللغز واستعرف السر .

